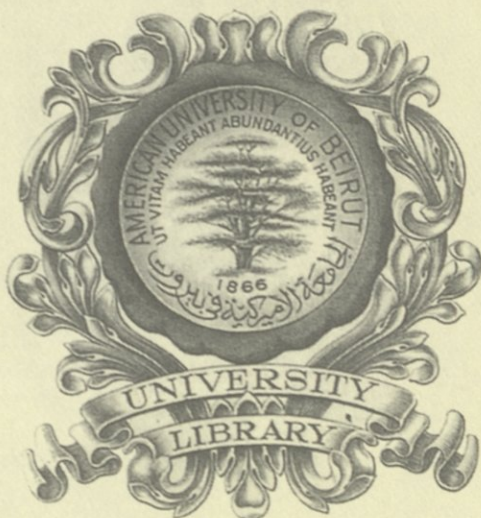
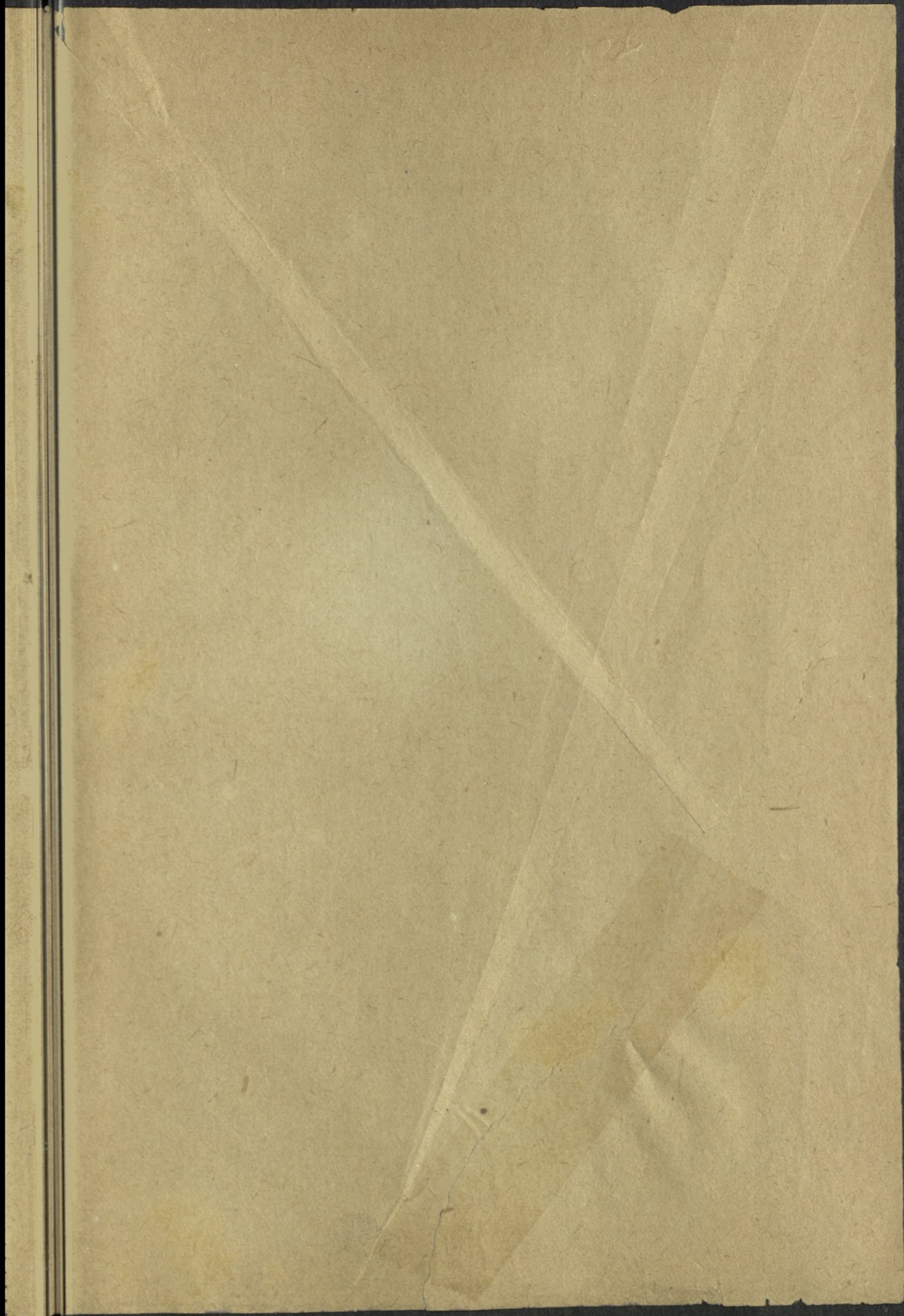


AMERICAN  
UNIVERSITY OF  
BEIRUT



1012



CA

282

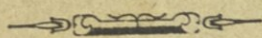
B296A

C.1

بمخت انتقادي

في

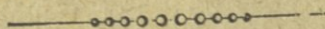
اصل الروم الملكيين ولغتهم



بقلم الفقير اليه تعالى

الحوري قسطنطين الباشا

احد رهبان دير النخاص الباسيليين



( حقوق الطبع محفوظة )

( طبع بالمطبعه العموميه بمصر سنة ١٩٠٠ مسيحيه )

## مقدمة

أما بعد فقد جرى بحث في هذه الايام عن اصل الروم الملكيين ولغتهم اشتغل به اصحاب الصحافة فذهب فريق منهم الى انهم من السريان تقرباً اليهم وتباعداً من اليونان أو لغير ذلك من الاغراض ولما كنت من المشتغلين في البحث عن تاريخ الملكيين وتبين لي الخلاف بأن أكثرهم من سلالة اليونان احييت نشر هذه الرسالة لعلها تكون مقدمة لتاريخ مطول ان شاء الله

ولا يخفى ان العلماء بحثوا طويلاً في لغة أهل فلسطين أيام المسيح توصلوا للغة التي تشرفت بكلامه وللبحث عن اصل وضع كثير من الالفاظ التي استخدمها في تعليمه واذ لم يعرفوا اثر أقدم من نسخ الانجيل اليونانية ذهب فريق منهم الى انها يونانية استناداً على هذا وعلى شيوخ هذه اللغة في مصر وسوريا من عهد الاسكندر وان جميع الرسل كتبوا فيها بفلسطين وفي خارجها وخالفهم آخرون وقالوا العبرانية اعتماداً على تعصب اليهود في لغتهم وآدابهم واستدلوا من بعض الفاظ عبرانية وردت في هذه النسخ اليونانية وذهب البعض من اشباع اليونانية انها يونانية مخصوصة بيهود فلسطين لما فيها من الالفاظ العبرانية وقال غيرهم بل هي نفس اليونانية الاسكندرانية المعروفة بالعامية وكذلك اختلف اشباع العبرانية فقال فريق انها العبرانية القديمة اعتماداً على النهضة الادبية التي قام بها اليهود بعد الجلاء وقال غيرهم هي مزيج من العبرانية والارامية والكلدانية نشأت عند اليهود باختلاطهم مع أهل سوريا الاراميين في بلاد الكلدان وفيها الفاظ كثيرة يونانية ولذلك سموها السريانية الكلدانية والفلسطينية لكنهم لم يختلفوا في لغة سوريا في ذلك العهد ولا في لغة أهل فلسطين بعد خراب اورشليم ولا في لغة الروم الملكيين الا أن بعض الشرقيين من الذين يستعملون السريانية في كنائسهم اتحلوا بالبراهين التي ذكرت بخصوص السريانية الفلسطينية ونسبوا للغتهم وحاولوا اثبات ذلك من لغة بعض أهل الشام واسماء بعض قرى لبنان مما يصح ان يكون حجة لو كان محصوراً في لغتهم دون باقي الفروع السامية أو كانت مخلو منه اليونانية فضلاً عن اختلاف السريانية المعروفة عندهم عن الفلسطينية القديمة

## اصل الروم الملكيين

لا يخفى انه قام قديماً في سوريا أُمم كثيرة ونشأ فيها دول صغيرة وكبيرة زالت آثارهم وفقدت انسابهم لضعف شأنهم واختلاطهم بمن جاورهم وتغلب عليهم حتى افناهم قتلاً أو أسراً إذ لم يكن يبقى في بلده الا من كان يرضى ان يعيش ذليلاً تحت رحمة القوم الفاتحين فان سياسة الرفق واللين لم يكن يعرفها القوم الفاتحون<sup>(١)</sup> . فقد وجد في الآثار البابلية كتابة لتجلت فلاسر يقول فيها « قطعت رأس رصين بنهدد ونقلت ثمانية آلاف من رعيتيه مع ائقاهم الى الاسر وخمسمائة وثمانية عشر بلدة من ستة عشر مقاطعة جعلتها رماداً »<sup>(٢)</sup> والاسكندر افنى السامريين عن آخرهم<sup>(٣)</sup> وما عفا عن احد من اهل صور الا من كان له قرابة مع الصيداويين<sup>(٤)</sup> بل افنى جميع جند الفرس الذين كانوا يحاربونه ولم يسالم من واقعه او حاربه مطلقاً . وانما سلم منه من رحب به او ساعده مثل الصيداويين<sup>(٥)</sup>

(١) راجع التاريخ القديم لمدير الآثار المصرية histoire ancienne des peuple d'orient

Maspero Membre de l'Institut. Directeur général des antiquités de l'Egypte. 5 em édition

(2) Maspero : p399

(٣) تاريخ سوريا لسيادة الطران يوسف الدبس صفحہ ٧٠ (٤) تاريخ سوريا

ص ٦٢ (٥) راجع سفر الخروج ويشوع والقضاة والملوك في التوراة حيث يستدل

صريحاً أن غاية الحرب تنهي بفناء الامة المغلوبة على الاطلاق

ومما لا ريب فيه ان اليونان دخلوا سوريا قبل فتح الاسكندر وكان لهم فيها المحل الاول في التجارة والسياسة وادارة الجنود والعلم<sup>(١)</sup> ومستعمرات اليونان في آسيا الصغرى وجزائر بحر الروم مثل قبرص وقريطش ورواد كانت تجعلهم اقرب الناس الى السوريين عدا مستعمراتهم القديمة فيها مثل طرابلس وعكا وقد امتاز اليونان منذ القديم بقيام المستعمرات الواسعة وانتشروا في كل القارات المعروفة فان آسيا الصغرى كانت عامرة كلها باليونان وكذلك ايطاليا حتى سمي قسم منها اليونان الكبرى ما عدا الجزائر التي حلوا فيها ونسبت لهم معروفة الى اليوم بجزائر اليونان ولما كانوا قبائل شتى فكانت تجمعهم دائماً الاعياد الدينية والالعب السنوية واللغة اليونانية والمعاهدات السلمية . فان الحروب المعروفة بالمادية مثل انشأت بين يونان آسيا والفرس وقد اشترك فيها كل يونان اغريقيا وجزايرها بالجامعة الجنسية او العصبية ومعلوم ان هذه الحرب طالت وزادت اليونان قوة واتحاداً وزادت الفرس ضعفاً وانحطاطاً بما حازه اليونان عليهم من الفوز العظيم براً وبحراً حتى سولت لهم نفوسهم ان يحاربوا الفرس في بلادهم وما زالوا في هذا الى ان ملك عليهم الاسكندر واشتد امرهم وكثر عددهم بمن انضم اليهم من أهل مكدونية وتراكيوا ويلييريا وكل البلاد التي فتحها فيلبوس ابوه فسار بهم الاسكندر الى اسيا وحارب الفرس في ارضهم وملك بلادهم واستولى على

(١) راجع قصة هامان المكدونى في سفر استر الفصل ١٦ وتاريخ الشرق



ملكهم الواسع بعد ان افنى جندهم وعليه فكان الذين دخلوا سوريا بالفتح مع الاسكندر اخلاطاً شتى من كل القبائل اليونانية من اوربا وأهل آسيا الذين انضموا الى اخوانهم حينما دخلوا اليها وكانت نأتهم دائماً النجدات اليونانية بعد ذلك طمعاً في سعة الرزق وطيب المغنم وبالتالي لم يتم هذا الفتح العظيم للاسكندر الا بكثرة جنده ولم يستتب له الامر في هذه البلاد الا برجاله وقومه<sup>(١)</sup>

ولما انقسمت البلاد بعد موته الى ممالك قام عليها ملوك من قواده اليونان ولم يكن فيها من ينازعهم كأن لم يكن لاهل البلاد الاولين شأن وأصبحوا هم وحدهم اصحاب البلاد<sup>(٢)</sup>

وكان أعظم هؤلاء القواد سلوكيوس الذي أسس دولة السلوكيين في سوريا ولقب بنيكانور ( غالب الغالين ) لتغلبه على زملائه القواد وأخذ ممالكهم حتى كاد يملك كل البلاد التي كانت في يد الاسكندر. فانه استولى على بلاد اثور وسوريا وآسيا الصغرى كلها والجزائر اليونانية وتراكيا ومكدونية وكان كل اهل مملكته من اليونان الا من بقي في اثور وسوريا ممن أبقت عليهم الحرب

(١) تاريخ سوريا الفصل الاول المجلد الثالث وتاريخ سوريا لجرجي افندي يني

ومقالة الاب لمنس في المجلد ٦٤ ص ٢٨٦

(2) Revue des études religieuses  
Dictionnaire de la Bible art. Alexandrie  
Maspero :620 et 636

على ان خلفاء سلوكيوس وان لم يحفظوا كل ماورثوا عنه من امتداد الملك  
 وسعة السلطان الا انهم تقووا في سوريا ورسخت قدمهم فيها وضموها  
 اليها بلاد فلسطين والبقاع وفينيقية التي اخذوها من ملوك مصر وبقي امرها  
 في ايديهم الى ان أتى الرومان<sup>(١)</sup> فلا يصح حينئذ ان يقال ان بقية الاراميين  
 كانت متغلبة عدداً على اليونان وعلى باقي الامم القديمة كما لا يصح ان  
 يقال هذا في بقية الفينيقيين اهل صور وصيدا . وبالاولى لا يصح ان يقال  
 في بقية السريان الاثوريين وجند الفرس الذين افناهم الاسكندر حتى استتب له  
 الامر . فلا بد ان تكون اذاً الامة الغالبة بالعدد امة اليونان صاحبة السلطان .  
 ولنا على هذا الحكم الاستدلالي ادلة وآثار تاريخية كثيرة نذكر منها ما هو  
 اصرح دلالة على المطلوب ونعتمد في ذلك على اوثق المصادر واقربها  
 تناولاً لثلايشك في صحة النقل

١ ان كثرة المدن التي بناها اليونان في سوريا بعد الفتح واقاموا فيها  
 دليل ظاهر على كثرة عددهم فيها . فان سلوكيوس وحده بنى ستة عشر  
 مدينة على اسم ابيه انطيوخوس دعاها انطاكية وتسعاً على اسمه دعاها

(١) سوريا للمطران الفصل الثاني

Maspero : p. 314 et 522 et 613.

(١) المكابيين الاول الفصل الاول

سلوكية وستا على اسم أمه دعاها لادقية واربعاً على اسم امرأته دعاها اباميا<sup>(١)</sup>  
وينسب له بناء كثير من مدن سوريا غيرها<sup>(٢)</sup> - عند ما بناه الاسكندر  
فانه بنى اثني عشر مدينة دعاها الاسكندرية<sup>(٣)</sup>

٢ ومن ذلك المدن والقرى التي اقاموا فيها وبدلوا أساميتها السامية  
باسماء يونانية جديدة وهي لا تنحصر في المدن البحرية كما وهم  
البعض بل تشمل كل مدن سوريا وقرائها وأنهارها والباحث الآن في  
جغرافية سوريا القديمة لا يقدر ان يعرف أسماء مدنها وأما كنها القديمة .الم يكن  
له معرفة باليونانية حتى يقف على هذه الاسماء فيها<sup>(٤)</sup> وما حفظه لنا كتاب  
العرب والسريان دون اليسير منها - ولا يخفى ان دخول هذه الاسماء اليونانية  
في الاستعمال بدل الاسماء السامية القديمة وتغليب استعمالها لدى  
العامة من السكان يقتضي ضرورة تغلب اليونان فيها . فان تغلب استعمال

(١) مقالة الاب لمنس في مجلة الابا اليسوعيين صفحة ٦٨٢ Les études وانطاكية

في تاريخ سوريا ليني

Diction de la Bible: antioche et Fourd. St. Pierre, 191

(٢) وينسب له من مدن سوريا Beraea وحلب Edesse واورفا Arthousa;

الرستن Larissa مما خفيت اثارها عن مؤرخ سوريا Appien

(٣) الاسكندر في دائرة المعارف وانطاكية

(٤) راجع تاريخ لبنان للاب مرتينوس اليسوعي فتجد لاماكن لبنان أسماء

يونانية كثيرة وكذلك اثار لبنان في مجلة الشرق للاب لمنس وكتاب سوريا وسينا

للاب ميشان ابوليان Sinaiet Syrie

هذه الاسماء لدى العامة يدل على ان عامة السكان من اليونان ولا دخل فيه للخاصة ولا شأن<sup>(١)</sup>

٣ ان اتخاذا زمان دخول اليونان الى سوريا تاريخاً جرى عليه كل سكانها على اختلاف الدول فيها دليل على ان اكثرهم من اليونان . ولا يصح نسبة ذلك الى قيام الدولة منهم وقطع النظر عن تغلب الامة ودوامها فيها . والا فلا سبيل لبقاء استعمال هذا التاريخ بعد ذهاب دولتهم واستيلاء الرومان والعرب وغيرهم من الدول التي استولت على سوريا بعدهم والابلغ من هذا انه بعد شيوع تاريخ الميلاد في اوربا لم يزل تاريخ اليونان جارياً في سوريا حتى عند السريان أنفسهم كانوا لم يعرفوا سواه<sup>(٢)</sup> فلا بد ان يكون سبب ذلك تغلب اليونان وبقاء نفوذهم الادبي فيها حتى حافظوا على تاريخهم فيها شاركهم به كل اهل سوريا ومعلوم ان تاريخ اليونان لم يترك عند المسيحيين في سوريا الا في القرن<sup>(٣)</sup> الاخير

(١) لكن بقي هناك بين المدن البحرية اسماء سامية مثل بيروت وصيدا وصور لحفظها في اللفظ عند اليونان ابقوها على حالها بخلاف عكا وبعلبك اذ لا وجود عندهم لامين فسموا الاولى بطلومايس والثانية اليوبوليس وقس عليهما

(٢) راجع في الاثار الباقية للبوريني تاريخ اليونان

Dicti de la Bible :ère des Seleucides

(٣) كان كتاب الموارنة والسريان اليعاقبة والروم في سوريا يجرون على تاريخ الهجرة في تاريخ الامور المدنية وعلى تاريخ اليونان في الامور الدينية راجع لذلك تاريخ الشماس بولس الحلبي وغيره من تواريخ القرن الاخير

٤ ان بقاء الدولة في يد اليونان ما يزيد عن قرنين بلا منازع ولا مطالب دليل قاطع على تغلبهم العددي في سوريا سواء كان هذا التغلب سابقاً لقيام دولتهم . اذ لا يمكن ان يكونوا الامة الحاكمة ذات السلطان ما لم يكونوا الامة الغالبة بالرجال ولا ترضى الامة الغالبة عدداً بذهاب دولتها منها الى امة اضعف منها وتدع ذلك احقاً بقرونا . او نتيجة نشأ عن سياسة اليونان لانهم اذ استولوا على البلاد لم يدعوا سبيلاً لغيرهم ان يتغلب عليهم لما هم معروفون فيه من حب السيادة والاستبداد فمن ثم سعوا بتوحيد الامم التي استولوا عليها ونشروا الآداب واللغة والشرائع اليونانية فيها حتى صارت سوريا بذلك يونانية واهلها يونانيين لا يختلفون عن من كان في بلاد اليونان بشيء<sup>(١)</sup>

ولما بلغت دولة السلوكيين غايتها من الانحطاط بسبب الشقاق والانقسام

(١) مقدمه ابن خلدون فصل في انه متى غلبت الامة على ملكها اسرع اليها الفنا والمكابيين الثاني الفصل ٥ و٦ العدد ١٨ صدر امر الى المدن اليونانية المجاورة . . . ان يلزموا اليهود بذلك وبالتضحية وان من أبي أن يتخذ السنن اليونانية يقتل ) يدعو سفر المكابيين اهل سوريا يونانيين على الاطلاق وقد يطلق عليهم اسم المكدونين فصل ٨ عدد ٢٠ او غلاطين وكليكيين وكذلك المكابيين الفصل الاول

بين افرادها المزاحمين على الملك لم تخرج البلاد من يدهم ولم يكن احد يقدر  
ان يأخذها منهم الا الرومان

٥ ان قيام معبودات اليونان مقام الهة فينيقية والشام دليل على ثعلب  
اليونان فيها فان بعل فاغور كسر مثلاً في صور وقام بدلاً منه المشتري كأنه  
لم يعد يصلح عند اليونان شيء من آثار البلاد حتى الآلهة الصالح بالذات  
ومن هنا دليل ظاهر على ان اليونان غير واصل سوريا كل التغيير وبدلوا  
فيها كل شيء (حتى الآلهة) . بخلاف من قال ان دخولهم اليها لم يؤثر فيها شيئاً  
ولا يخفى ان تغيير العبادات والدين لا يقوى عليه سلطان والشدة والضغط  
لا يفيدان الا متى كان للدين الجديد اتباع اكثر عدداً وأقوى نفوذاً من  
القديم . ويلحق بذلك الآداب والعوائد اليونانية التي يدعوها سفر المكابيين  
السنن اليونانية وكان يحسب عدواً لليونان من أبي الدخول فيها<sup>(١)</sup>

٦ من ذلك كثرة التواريخ (اليونانية) الصخرية والبنائيات القائمة الى  
هذا الزمان على الشكل اليوناني والكورنثي وغيره وما تحول منها الى كنائس  
للمنصرى وجوامع للاسلام وغير ذلك من الآثار التي حوتها متاحف مدن اوروبا  
ومدارسها الكبيرة وجمعياتها العلمية الشهيرة عدا ما ذهبت به الايام وما

(١) المكابيين في المحلات المذكورة وتاريخ بعلبك لالوف ولبنان لليسوعيين

لا يزال في المخبات وتحت التراب وهي بكثرتها في سوريا لا تعادلها آثار  
واقوى دليل على تغلب اليونان حيث تغلبت آثارهم<sup>(١)</sup>

٨ ان شهرة سكان سوريا بعد الفتح بمدارسهم وعلومهم وصناعاتهم  
وعاداتهم وآدابهم اليونانية دليل على تغلب العنصر اليوناني فيهم فان شهرتهم  
بذلك بلغت بهم الى ان تفردوا بهذا دون سواهم حتى صاروا وحدهم  
أصحاب الحكمة اليونانية وكثير منهم فاق على من كان في بلاد اليونان وقد دعي  
كثير منهم الى رومية لتعليم اليونانية وتهذيب القياصرة والاشراف الرومانيين  
بحكمة اليونان كما دعي غيرهم لوضع الشرائع وتشديد البناءات العظيمة على  
أصول الهندسة اليونانية ولغير ذلك. ثم ان ذكر مدارس بيروت وصور  
وصيدا وقيسارية واورشليم وطبرية وانطاكية واللاذقية فاق على مدرسة اثينا  
فان ملاكر الذي اشتهر في ام قيس الحالية يذكر ان شعره كان يتغنى  
به أهل سوريا وفينيقية ويدعو وطنه اثينا سوريا. بل لم يكن اليونان في

(١) جرجي يني في المقتطف المجلد ١٣ صفحة ٤٧٦ وما بعدها

تاريخ سوريا للمطران صفحة ٥٠٩ و ٦٠٥ وتاريخ بعلبك وآثار لبنان في المشرق  
وبالفرنساويه الاب يوليان اليسوعي La Sinai et la Syrie وهذا قرر انه في كل سوريا  
لم يجد بالسريرية سوي تاريخين مع وجود مدن يونانية قائمة الى اليوم  
وكذلك قرر قبله فوكيه في مقدمة كتابه La Syrie centrale

بلادهم اكثر ممن كان منهم في سوريا . فقد كان في المحالفة الاثنائية قبل الاسكندر اكثر من عشرة ملايين من الجند وفي أيام بلوترخوس الشهير لم يكن في كل بلاد اليونان اكثر من ثلاثة آلاف جندي . والغاية ان الامة اليونانية جعلت مركزها بعد الفتح في سوريا . والرومان باستيلائهم على سوريا حسبوا انهم استولوا على مملكة يونانية برجالها وآدابها وجعلوا عاصمتها انطاكية وهي لا محالة يونانية وبالتالي لم يحسبوا لليونان في بلادهم ما حسبوا ليونان سوريا<sup>(١)</sup>

على ان قيام اليهود باستقلالهم لا يجوز ان يؤخذ دليلاً على قيام استقلال باقي أمم سوريا ولا يصح ان يقاس عليهم غيرهم اولاً لان الاسكندر لم يدخل اورشليم وبلاد اليهود دخول فاتح او محارب وانما كان دخوله دخول مسالم خاضع ولذلك نال اليهود منه امتيازات لم ينلها غيرهم وهذه كانت السبب في قيام استقلالهم لدى من خلفه من ملوك سوريا . فان اهل السامرة اذ عرفوا بما ناله اليهود منه طلبوا اليه ان يعاملهم

(١) يني في المقتطف صفحة ٤٣٢ وسوريا للمطران اص ٦٠٦ و ٦٠٨

مقالة الاب لمنس ص ٢٨٧ Fouard, St. Pierre 131, les Etudes

وفي القواميس الجديدة الكبيرة Diction. de la Bible, Ecole d'Antioche  
Diction. des antiquités chretiennes : Ecole

Ancienne litterature: grecque. Batifiol



نظيرهم بحجة انهم يعبدون اله اسرائيل ايضاً فلم ينالوا مطلوبهم بل افناهم  
 عن آخرهم وأقام مكانهم قوماً من اليونانيين المكدونيين<sup>(١)</sup> ثانياً لان موقع  
 اليهود في بلاد فلسطين بين مصر وسوريا جعل السلوكيين ان يتساهلوا  
 معهم ليكونوا لهم عوناً على ملوك مصر وحصناً لهم في وجه البطالسة ثالثاً  
 لان محافظتهم على وصية الله بالامتناع عن الاختلاط بالامم كانت تقيهم شر  
 الفنا والضياع بين اليونان ولذلك لم يكونوا يختلطون بالسمره جيرانهم<sup>(٢)</sup>  
 رابعاً لان اعتصامهم بمذاهبهم ومظاهرهم او محافظتهم على شريعتهم وآدابها  
 كانت تجعلهم في كرامة لدى اليونان وفي مقام أعظم من باقي الامم. والغاية ان  
 عناية الله الخاصة بهذا الشعب الذي وعده بان يكون منه المسيح لم تدعهم  
 ان يحل بهم ما حل بغيرهم من الضياع والفناء .

ومع هذا كله لم تدم لهم هذه الحال طويلاً ولم يتبع هذه السياسة  
 معهم كل ملوك سوريا لانه يظهر جلياً من سفر المكابيين انهم اشرفوا على  
 الهلاك في عهد انطيوخوس وخلفائه لولا بقية يسيرة منهم اختفوا في

(1) Diction. de la Bible: Alexandre

(١) تاريخ سوريا للمطران ص ٧٠ وتاريخ يوسفوس

(2) Dic. de la Bible Antiochus

وانجيل يوحنا ٤: ١٦ والخروج ٢٢: ٢٢ والمكابيين

(3) Fouard. St. Pierre: 60

الجبال حتى خلت اورشليم عاصمتهم منهم وصارت حصناً حصيناً لليونان لم  
يستردها الا بعد حروب كثيرة وصفت في خمسة كتب لياسون فقدت  
واختصرها كاتب سفر المكابيين . وغرضه بيان عناية الله بنجاة هذه البقية  
اليسيرة من الاسرائيليين ونعلبها على اليهود اليونانيين ويونان سوريا .  
ولما تقوى اليهود بموالاة الرومان واستقلوا عن اليونان لم يقدرُوا ان يستغنوا  
عنهم ولم ينفصلوا منهم الانفصال التام لقرب الدار والمجاورة بين الاثنين  
وقد دعي اريستوبولس الحشموني محب اليونان philhellène بسبب ما ادخل  
في قومه من عادات اليونان جيرانه وهو اول من جعل التاج اليوناني بدل  
المهروني واتخذ ابهة اليونان<sup>(١)</sup> وابنه الاسكندر كان حرسه مؤلفاً من سبعة  
آلاف جندي من يونان بسيدية وكيليكية<sup>(٢)</sup> وكان اشرف اليهود حتى  
الكهنة يتخذون اسماء يونانية تفاخراً وتظاهراً بالآداب اليونانية<sup>(٣)</sup>

وكلامنا هذا في يهود فلسطين المحافظين على شريعتهم او المتعصبين في دينهم  
أما من كان منهم خارج فلسطين فلم يكونوا يمتازون عن اليونان بشيء ويطلق  
عليهم اسم اليونانيين hellenistes اي اليهود اليونانيين وهم لم يكونوا قليلين في  
ايام المسيح في نفس اورشليم وان كانوا محقرين من العبرانيين لاختلاطهم بالامم

(١) نقل عن يوسفوس المؤرخ الفرنساوي Darras 40

(٢) Darras 50

(٣) المكابيين وأعمال الرسل

وكذلك أيضاً كان اهل الجليل<sup>(١)</sup> والغاية ان تاريخ استقلال اليهود برهان  
لنا لا علينا ودليل على ان اليونان تغلبوا على امم سوريا الا اليهود  
( اليونان في حكم الرومان )

لا ريب ان اليونان كثروا في سوريا باستيلاء الرومان بمن أتى  
اليها من يونان اغريقيا ومكدونية وكبدونية والبنطس وباقي أسياوايطاليا  
والجزائر اليونانية الذين كانوا خاضعين لاحكام رومية مع نوع من  
الاستقلال . ومعلوم ان الرومان لم يتغلبوا على الامم التي استولوا عليها بالعصية  
او الجنسية لانهم كانوا من قبائل شتى تجمعهم الوحدة السياسية والتمتع  
بالحقوق الوطنية الرومانية بل كان يغلب فيهم العنصر اليوناني . واذ كانت  
جنسيتهم الرومانية ضعيفة دانوا لليونان بحكم الاغلبية وتغلبت عليهم  
العادات والآداب اليونانية وعم التمدن اليوناني بهم كل المملكة الرومانية  
وحيث ان صاريقال عن أهل سوريا انهم روم<sup>(٢)</sup> ولم تزل اليونان الاممة

(١) المكابيين واعمال الرسل ١٠

(٢) أعمال الرسل ٢٢: ٢٥ دعي بولس الرسول رومانياً وهو يوناني الوطن

واللغة وعبراني القبيلة وكذلك ايسياس القائد دعي رومانياً وهو يوناني الاصل ٢٨

Dic. de la Bible; grec

L'histoire de l'hellénisme II vol,

الغالبية في سوريا مع المحافظة على هذا اللقب أو الشرف الروماني .  
كما حافظ عليه ملوك القسطنطينية بعد خروج رومييه من يدهم  
وبهذا اللقب عرف العرب أهل سوريا لما فتحوها كما عرف به الاتراك  
يونان القسطنطينية<sup>(١)</sup>

وفي نسبة الملكيين الى ملوك القسطنطينية وانحيازهم لهم دينياً دون  
غيرهم من سكان المملكة الرومانية الشرقية دليل على اشتراكهم معهم بالعصية  
الجنسية لان الدين لم يكن وحده العامل في انقسام الكنيسة الشرقية  
الى طوائف مجتمعة في جهات معلومة فان النساطرة ثبتوا في بلاد العراق  
وفارس وكذلك اليماقبة في ما جاورهم وما يلي الفرات من سوريا  
وكذلك الاقباط تغلبوا في مصر العليا والوسطى والروم الملكيون ثبتوا  
في سوريا ومصر السفلى حيث رسخت قدم اليونان بخلاف غيرها من  
البلاد والخلاصة ان التعصب الجنسي اثر في عامة الشعب بواسطة اختلاف  
المذاهب اكثر من تأثير الحقائق أو المسائل اللاهوتية ولم يزل هذا  
التعصب الجنسي الى يومنا هذا بين كل طائفة كاثوليكية وأختها  
الارثوذكسية<sup>(٢)</sup>

(١) الروم في دائرة المعارف (٢) راجع تاريخ الارتقات ليكوري وتواريخ  
الطوائف الشرقية مثل تاريخ الموارنة للدويهي وتاريخ القبط لتخلي وتاريخ اليماقبة  
لابن العبري وتاريخ الارمن

ثم ان الحروب التي قامت في الشام بالفتح العربي وما بعده بين ملوك  
القسطنطينية والخلفاء كان روم سوريا ينضمون الى ملوك القسطنطينية دون  
غيرهم وكانوا يحسبون عند الخلفاء اعداء سياسيين ويصيبهم من جراء  
ذلك مالا يصيب غيرهم مما يدل على وحدتهم الجنسية مع اليونان  
دون غيرهم من أمم سوريا عند العرب ويظهر هذا أيضاً من تاريخ الحروب  
الصليبية فان الافرنج الذين أتوا سوريا لما تمكنوا في البلاد واستبدوا  
بالامر كرههم روم سوريا مثلما كرههم روم القسطنطينية وانقلبوا عليهم بعد  
ما كانوا موالين لهم ولهذا لم يخضع روم سوريا لبطاركة اللاتين بل أقاموا  
لهم بطاركة منهم كانوا يقيمون غالباً في القسطنطينية . وفي الصلح الذي  
عقد بين بومند أمير انطاكية والكسيوس ملك القسطنطينية كان اول  
شرط فيه ان يكون بطرك انطاكية من الروم ولا يقبل من اللاتين .  
ومعلوم انه لم يكن هذا الاداعي المحبة الجنسية لا غير اذ لم يكونوا على اختلاف  
بالمقائد في ذلك الوقت بل كان أساقفة وكهنة اللاتين خاضعين في الاول  
ليوحنا بطرك الروم<sup>(١)</sup>

ان المؤرخين الذين كتبوا شيئاً عن الملكيين وأصلهم يقولون عنهم

(١) الآثار الباقية للبوريني والصبح الاعشى القلقشندي الجزء الرابع في  
عهد بطرك الملكية والمقريري الجزء الثاني من الملكية

انهم يونان او من بقايا اليونان ويسمونهم سوربين تمييزاً لهم عن السريان وكذلك الباباوات في رسائلهم يسمونهم يوناناً او من سلالة اليونان ونكتني هنا بذكر شهادة سمعان بطرك اورشليم لبطرس السائح رسول الحرب الصليبية من خطاب له نقله مؤرخون كثيرون وهذه هي « وان كان يجمعنا مع (ملوك) اليونان الوطن والمصلحة العامة والدم فلا نأمل منهم مساعدة ولا اسعافاً » واكليمنضوس الثالث عشر في رسالته الى مكسيموس الحكيم بطرك الروم الكاثوليك « وقد سرّ أسلافنا الاجبار الرومانيون لدى نظرهم بقايا (كنيسة الروم) قد رفضوا ظلمات الانشقاق وتجددوا بالروم الملكيين المستقيمي الرأي على التحقيق » وما ذكره البوريني في كتابه الآثار الباقية عنهم « الملكائية هم الروم سموا بذلك لان ملك الروم على قولهم (اعتقادهم) وليس بالروم سواهم<sup>(١)</sup>

ان الدين سيف قاطع يفصل الانسان عن أبيه ويفرقه عن أخيه وهو أيضاً سبب جامع يدعو المتفرقين الى اعتقاد واحد فقد فصل بين الروم الكاثوليك وغير الكاثوليك وضم الكاثوليك الى باقي الطوائف الكاثوليكية الا انهم لم يزالوا يميلون الى غير الكاثوليك بمحبة طبيعية ويدعونهم اخوانهم مع

ما بينهم من الشقاق الديني وما قاسوا منهم قديماً من الشدة ويكرهون ان يدعوا اراتقة او مشاقين بل يكرهون ان يسمعوا ذلك عنهم ولا بد انهم يلاقون تبادلًا منهم في ذلك وهذا الحب الطبيعي لا يمكن ان يكون ناشئاً الا عن اشتراك في اللحم والدم كما لا يخفى

ولا يدفع ذلك ما وقع في هذه الايام من الخلاف في مسألة البطركية الانطاكية بين اساقفة اليونان وغيرهم من الاساقفة السوريين لان سبب ذلك يرجع الى السياسة فالبطرك القسطنطيني يريد ان تكون له الكلمة النافذة على كل البطاركة والاستبداد في اختيار السوربين من يريد ومنع من هذا الحق كما كان يفعل ذلك بعض الاحيان والواقع ان اليونان لا يخافون على البطركية من الاساقفة السوريين وانما يخشون من هم أقوى منهم وبهذا تكون المحبة الجنسية دعت الى هذا الخلاف فضلاً عن ان اليونان يحسبون من لا يحسن اليونانية لا يقدر ان يقوم حسناً بالاسقفية والبطركية لما يلزم له من المعرفة التامة بقوانين ورسوم الكنيسة التي هي في اليونانية لا بالعربية وأقوى دليل باق لنا على كون الروم الملكيين من سلالة اليونان القدماء وجود المشابهة الظاهرة في الهيئة بينهم وبين اليونان فضلاً عن المشابهة الادبية في كثير من الصفات والاخلاق فان العلماء في هذه الايام يعتمدون في تقسيم السلائل البشرية على هذه المشابهة لانهما فاصل ودليل ظاهر لا يحتاج الى تقرير مقدمات وانما تكفي فيه المقابلة بين

بعض الافراد ومن يقابل الآن السوري واليوناني في مصر يكاد لا يجد  
فرقاً بينهما الا اذا تكلموا ولولا اختلاف اللبوس في سوريا لما كان يظهر  
بين الاثنين فرق او اختلاف كالاختلاف بين روم الكورة وموارنة بشري  
واختلاف كاثوليك الذوق والموارنة في كسروان وهم في بلد واحدة

والنتيجة ان امم سوريا القديمة فقدت عصبيتها لما تولى عليها الفرس  
حتى لما انتصر عليهم اليونان لم يكن لهذه الامم شأن ومن ثم تغلب اليونان  
عليهم بالفتح وفيما بعده من الايام حتى استولوا على حصونهم بجنودهم وعلى  
عقولهم بعلومهم وعلى سنتهم بلغتهم وعلى اخلاقهم بادابهم ومعبوداتهم حتى  
أضحى سكان سوريا بالاجمال من اليونان ومن لم يكن منهم وغير داخل فيهم  
لم يكن داخلًا في تمدن سوريا ولا في مدنها بل كان يحسب من البربر وما  
زال اليونان العدد الغالب فيها الى ان دخل العرب الى الشام بالفتح فقلَّ  
عددهم وضعف شأنهم بالحروب الدائمة بين ملوكهم والخلفاء والفتن التي  
اقامها عليهم اليعاقبة لدى الخلفاء حتى هجر كثير منهم الى قبرص وبلاد  
اليونان الى ان دخلت سوريا في حكم آل عثمان فعرفوا لهم مقامًا واحدًا مع  
باقي اليونان المعروفين بملة الروم

لغة أهل سوريا بعد الاسكندر

تقدم ان اليونان اتوا سوريا وتغلبوا على اهلها بالفتح وقامت دولتهم  
فيها نحو قرنين ونصف لم ينازعهم فيها منازع وتهايلهم نشر لغتهم وعلومهم



وآدابهم وصناعتهم بين بقايا الامم التي بقيت فيها من بعد الفتح حتى صارت  
تحتسب يونانية محضة بمعنى ان اليونان تغلبوا على باقي السكان تغلب القوي  
على الضعيف او الكثير على القليل واذ لم يكن لهؤلاء شأن انضموا الى  
اليونان وصاروا منهم لا يختلفون عنهم. وعليه فقد تغلبت اليونانية على لغاتهم  
المختلفة بثلاثة عوامل قوية اتحدت معاً وهي اختلاط اليونان معهم وقيام  
السياسة والتمدن في يد اليونان

١ لا يخفى ان اليونان منذ دخلوا سوريا أصبحوا فيها أصحاب السلطان  
وصار أمر البلاد كله في يدهم ادارياً وسياسياً وعسكرياً اذ استولوا على  
جميع المراكز المهمة في مدنها « وجعلوا في كل منها جيشاً منهم يجمع كل  
ثورة تقوم فيها ويصد كل عدو يأتي اليها » فضلا عن اهل التجارة والصناعة  
فيها. فلا بد والحالة هذه من اختلاطهم مع اهل البلاد ومكالمتهم لهم وهذا  
يوجب ضرورة تغلب لغة الحاكم على لغة المحكوم ولا يخلو ان يكون اليونان  
أوجبوا على رعاياهم ان يتعلموا لغتهم بامر صريح كما أوجبوا عليهم السجود  
لمعبوداتهم أو ان الرعية لم تجد مندوحة من تعلم لغة القوم الفاتحين تقريباً  
اليهم وطلباً للرزق وتحصيلاً لما فاتهم من النفوذ شأن كل أمة غلبت على  
ملكها. ولا يعقل ان يبدل اليونان لغتهم الشريفة بلغة غريبة تحسب عندهم  
بربرية. ثم وان كان يخال ان ذلك لا يتجاوز في بادئ الامر الطبقة العالية  
من أشرف البلاد فلا بد ان يتناول مع الايام جميع الطبقات بل ان الطبقة

الواطنة من الخدم والعبيد اقرب الناس لتعلم لغة اسيادهم . ولا ينكر ان الجند السوري بعد الفتح كان يتألف من اليونان ومن اهل البلاد لكنه كان يتدرب على النظام اليوناني المشهور وكان القواد ورؤساء الجيش كلهم من اليونان فكان هذا من ثم سبباً لنشر اليونانية بين جميع الافراد اذ يقتضي ان يكون الجند عارفين لغة قوادهم ليفهموا كلامهم ويتدربوا بأمرهم في وقت الحرب والسلم<sup>(١)</sup>

٢ ان اول ما يسمى اليه الفاتحون في البلاد التي استولوا عليها نشر لغتهم فيها ويتخذون وحدة اللغة سبباً لاتحاد الكلمة مع اهلها حتى لا يكون لهم لسان ينطقون فيه الا لسان دولتهم . ومحافظة القوم المحكوم عليهم على لغتهم الاصلية وعدم مشاركتهم للدولة الحاكمة بلغتهم يعد استقلالاً لا يرضى به أصحاب السلطان والسياسة ولا سيما اليونان المشهورين بالطمع والاستبداد بالحكم والافتخار بلغتهم . بل ان الامة المغلوبة لدولة متمدنة تسمى كل السمي بتقليدها في علومها وآدابها ولغتها وكل أعمالها وتحسب انها ما تغلبت عليها الا بتمدنها وعلومها ولنا في تاريخ الامم المتمدنة شواهد كثيرة على هذا ويكفيها منها الآن النظر الى البلاد التي استولت عليها دول اوربا في أميركا وافريقيا واسيا فترى مثلاً لغة البلاد التي استولى عليها الاسبانيون من اربعة قرون اسبانية كلها والبلاد التي استولى عليها بعد ذلك الانكليز صارت لغتها انكليزية

(١) Dictionnaire de la Bible armée

Edmond Bouvey: pelerinage encharistique et Fillion: Com. de la Bible  
vol. VI

والجزائر لم يمر عليها قرن في يد الفرنساويين وقد انتشرت فيها لغتهم كل الانتشار حتى لولا محافظة المسلمين فيها على لغتهم الدينية لما كان عندهم للعربية اثر وكذلك لم يمر على أهل الالزاس واللورين في يد الالمان نصف قرن والآن لا تجد بالماية واحداً يعرف الفرنساوية

٣ ان اللغة آلة التفاهم عند العقلاء يستخدمها الانسان فيما يناسبه لبيان افكاره لا فرق عنده بين لغة أهله ولغة الاجنبي بل متى كانت لغة الاجنبي اكمل من لغته واصلح لغرضه أقبل عليها وتعلمها لما فيها من العلوم المفيدة والمعارف الجديدة كما يقبل الناس في هذه الايام على درس الفرنساوية مع انها لا تعادل اليونانية سعة ولا اتقاناً ولا تحسب وحدها لغة متمدنة ولا تعد لغة علمية كال يونانية التي كانت تعد اللغة العلمية الوحيدة عند جميع الامم . واليونان أول امة اهتم اهلها في لغتهم واعتنى بها فلاسفتهم وضبطوا احكامها في كتب الغرماتيق من قديم الزمان وجعلوا علم اللغة قسماً من الفلسفة وشعبوه الى فنون وفروع كثيرة مما لم يظهر شيء منه عند غيرهم من الامم الا بعد مخالطتهم لهم بقرون كثيرة لان السريان لم يعرفوا الغرماتيق الا في القرن الخامس بعد الميلاد . فكانت من ثم اليونانية وحدها اللغة العلمية في ذلك العهد وافضل اللغات القديمة وأوسعها مادة واكثرها علوماً واكمل وضوحاً واسهل تركيباً وأصرح دلالة وأرقى تمدناً وكفى انها لم تنزل الى هذا التاريخ لغة العلماء من كل جيل . ومصدر كل المسميات الجديدة

والاكتشافات الحديثة عندهم في كل علم وفن حتى تكاد لا تخلو لغة على وجه الارض من مفرداتها وهي تكثر فيها بتقدم العلوم والآداب عند أهلها ولذلك انتشرت كل الانتشار بعد فتح الرومان حتى كان يتكلم بها في عهد شيشرون اكثر أتم الارض كما روى هو نفسه ولذلك اختارها الرسل لنشر تعليم المسيح وكذلك من أتى بعدهم من الكتاب المسيحيين حتى صار دين المسيح سبباً لزيادة انتشارها ومع هذا الانتشار لا ينكر انها لم تغلب على اللغة العامة عند الشعب الا في البلاد التي رسخت فيها قدم اليونان وتغلبوا فيها على السكان ولا سيما في المدن وعندنا من الآثار ما يحملنا على الحكم بانها كانت في صدر النصرانية شائعة بين العامة في سوريا وغالبية فيها على كل لغاتها القديمة سواء كانت في المدن الساحلية او الداخلية حتى عند اهل القرى الذين لم يتناولوا اللغة الا بالسمع

( بيان شيوع اليونانية عند العامة من آثارها )

من ذلك ان السكة التي يتعامل بها عامة الناس في سوريا كان يضرب عليها في كل مدنها كتابة يونانية من أول حكم السلوكيين الى ما بعد استيلاء الرومان ولم يضرب عليها بغير اليونانية الا مدة الثورة عند اليهود في فلسطين فان المدن التي استقلت في أمرها عن دولة السلوكيين

مثل غزوه وعكا لم تزل تضرب بعد ذلك سكتها باليونانية ونظيرها باقي الدول الصغيرة التي نشأت في سوريا بعد دولة السلوكيين مثل آل ليسانيوس في البقاع وآل السميدع في تدمر فقد كانت سكتهم كلها باليونانية . بل ان هيرودوس العسكلاني المشهور بتفانيه في مرضاة اليهود كانت سكته تضرب باليوناني . وكذلك أولاده بعده . وملوك الرومان أبقوا كتابة السكة باليوناني في جميع مدن سوريا الا في المدن التي كان اكثر اهلها من الرومان اللاتين نظير بيروت . فضرب السكة الرومانية باليوناني في مدن سوريا لا يمكن ان يكون له علة او سبب الا ان اليونانية في ذلك العهد كانت عامة عند جميع السكان فيها وغالبة على كل اللغات القديمة وعلى اللاتينية ايضاً . واما السكة المضروبه بالسريانية فلم تعرف الا عند اليهود في زمان استقلالهم عن اليونان وفي ثورتهم على الرومان فقط لا غير ومن ثم لا يسوغ ان تؤخذ دليلاً على شيوع السريانية . ولا سيما ان اسماء القطع لم تزل عندهم باليونانية <sup>(١)</sup>

٢ ان الكتابات الاثرية والتواريخ الحجزية في سوريا كلها كتبت باليونانية حتى في ايام ملوك الرومان وفي معظم دولتهم وعزها ولا فرق بين ان تكون هذه الآثار من أعمال الدولة الحاكمة او من

(1) Bablon: catalogues des monnaies grecques de la bibliothèque nationale Diction. des antiquités chretiennes  
Cahen: Description des monnaies frappées dans l'empire romain

اعمال العامة او الرعية فان ما كتب من هذه الآثار باللاتينية دون  
اليسير بالنسبة الى ما كتب منها باليونانية . و اقل منه بكثير ما كتب  
باللغات السامية على اطلاقها . فان الاب بوليان لم يجد في سوريا سوى  
تاريخين بالسريانية . و ملكيور فوكيه جمع كل الآثار السامية في مجلد  
صغير واما اليونانية فاشغلت وحدها مجلدين كبيرين . وكلاهما لم يبحثا  
الا في سوريا الداخلية التي تحسب آثارها مجهولة وكان يظن انها سامية .  
أما سوريا البحرية فلا تجد فيها غير اليونانية لرسوخ قدم اليونان ولتوفر  
الامن فيها على تجارتهم وأعمالهم اكثر من الداخلية . ومعلوم ان المراد  
برسم هذه الكتابات ان تنطق بفضل صاحبها لدى عامة الناس ( لا عند  
بعض الافراد من العلماء ) فلا بد ان تكون من ثم بلغة عامة السكان  
لا بلغة الخاصة من علماء اليونان والا فالأفضل ان تكون في طي الكتب  
ايسر نقلا واكثر انتشاراً من رسمها على الصخور . ولا ننكر وجود الآثار  
التدمرية والنبطية في دولة اليونان والرومان . الا ان مع كل الآثار  
السامية لا تعادل ربع الآثار اليونانية في البلاد الداخلية فضلا عما يوجد  
منها في البلاد الساحلية او البحرية <sup>(١)</sup>

(1) Marini : antiquitates ecclesiae orientalis.  
seroux : histoire de l'art par ses monuments.  
La sinaï et la syrie.  
Vogué syrie centrale,  
Dic des antiquités éhretiennes : Basilique

٣ ان أسماء المدن والقرى والانهار وغيرها من الاماكن القديمة باليونانية في سوريا دليل ظاهر على شيوع اليونانية مع العامة وتغلبها على غيرها من اللغات السامية لان دخول هذه الاسماء اليونانية الجديدة على الاسماء القديمة السامية وتغليب استعمالها يقتضي لا محالة شيوعها لدى العامة في هذه الاماكن وما حولها . لانه يستحيل على الخاصة من العلماء او الحكام ادخال هذه الاسماء اليونانية المجهولة في الاستعمال وترك الاسماء القديمة المعروفة معما في ذلك من تنافر اللفظ والمعنى بين اللغات السامية واليونانية فلا بد ان اكثر سكان سوريا صاروا يتكلمون اليونانية من بعد الفتح حتى تغلبت على لسانهم في تسمية مدنهم وجميع الاماكن حولهم . وهذه الاسماء تشمل المدن التي بناها اليونان واقاموا فيها بعد الفتح في داخلية البلاد مثل انطاكية والساحلية مثل اللاذقية والتي اقاموا فيها ولم يغيروا اسمائها مثل صيدا وصور لمناسبتها لغتهم وخفتها والتي جعلوا لها أسماء جديدة يونانية تناسبهم باللفظ مثل اليوبولي وبلمير بدل بعلبك وتدمر وكذلك أسماء الاماكن والقرى مثل برجا وقنوبين فضلا عن أسماء الانهار فانها كلها يونانية<sup>(١)</sup> .

ولا ننكر ان الاسماء الحالية في سوريا ولبنان اكثرها سامية

(١) راجع تاريخ لبنان للاب مرتينوس اليسوعي وجغرافنا طبع مصر

بني افندي المقتطف ٤٨٨ في السنة المذكورة

بالسريانية او العربية او الفينيقية او غيرها لان الاسماء اليونانية بعد  
الفتح العربي تركت بسبب ضعف اليونان واليونانية وانتشار العربية لغة  
الامة الحاكمة فيها التي بدلت اكثر هذه الاسماء اليونانية لعدم مناسبتها  
للفهم او لكونها أعجمية باسماء عربية وباستعمال الاسماء القديمة السامية  
في بعضها

٤ معلوم ان اليونان اول من اشتغل في فن التمثيل وقد أجادوا  
في تأليفه وتمثيله حتى بلغوا فيه حد الكمال . ولم تبلغ أمة قط ما بلغوا فيه  
وقد اتخذوه أقرب سبيل لنشر التمدن والآداب بين العامة منهم في بلادهم  
وقد انتقل معهم الى سوريا كانه ملازم لهم وكانوا يحسبون دخوله بين  
اليهود دليلا على دخولهم في تمدنهم كما كان يحسبه اليهود مبدءا لدخول  
الكفر عندهم . وقد بلغ هذا الفن في سوريا مبلغا عظيما بما اشتهر فيها  
من الملاهي والبنائيات التي قامت لذلك في انطاكية وبيروت وصور  
واورشليم وقيسارية وغيرها . فان ما بناه منها هيرودس للرومانيين دليل  
كافٍ وحده على ذلك . وما وقف هذا الفن عندهم بتمثيل الروايات  
اليونانية القديمة بل كانوا ينظمون روايات جديدة . ويكفينا على ذلك  
شهرة روايات نقولا الدمشقي . ولا يخفى ان تمثيل هذه الروايات لا يمكن  
ان يكون الا بلغة العامة من الشعب لانها جعلت لهم بمقام الكتب الادبية  
للعلماء والا فلا تحصل لهم الافادة المرغوبة والغرض المقصود منها ان لم



يكونوا عارفين اليونانية التي هي لغتها . ومن يذهب الى ان اللغة الغالبة كانت السريانية فعليه ان يذكر لنا رواية واحدة بالسريانية <sup>(١)</sup>

• من ذلك الخطب الجمهورية سواء كانت سياسية نظير خطب يوستوس الطبراني المشهور في الحروب اليهودية كما يشهد يوسيفوس ان فصاحة عبارته باليونانية كانت تؤدي الى هياج بني وطنه خطب ليبانوس البياني ويولبانوس العاصي في انطاكية اودينية نظير مواعظ يوحنا فم الذهب في انطاكية واريجنوس في سوروقيسارية وكيرلس في اورشليم كل اساقفة مدن سوريا فان مواعظهم الباقية كلها في اليونانية ولا يقدر اشياح السريانية ان يذكروا لنا عظة لهم أصلية بالسريانية . ومعلوم ان غاية الوعظ تعليم عامة الشعب اسرار الديانة وهذا لا يحصل ما لم يكن بلغتهم . ولذلك نرى هذه المواعظ في لغة تختلف عن اليونانية القديمة المعروفة بالمدرسة من حيث اسلوب التركيب واستعمال الصيغ المبتدلة بالاسماء والافعال مع استرسال في استعمال الالفاظ الدخيلة مما يدل على ان المكتوب منها قيل على مقتضى الحال وفي لغة العامة .

( ١ ) المكابيين الاول فصل اول عدد ١٥ والثاني ٤:٧

سوريا للمطران ص ٣٢٤ و ٤٩٣

Syrie centrale.

Diction. de la Bible : gymnase et ephébé

Διγouroux ; les nouveau testament et les decouvertes modernes p,20

ويلحق بذلك المحاورات العلمية مثل محاوره المعلم اريجنوس مع يوليوس الافريكي المقيم في فلسطين والدينية مثل مجادلة المذكور مع كلوسوس ومجادلة افسايوس القيصري مع برفيريوس ويتبعها المحاماة مما هي أشبه بالجراند السياسية في هذه الايام بكون الغرض منها تهيج الرأي العام

٦ ان كثرة المدارس اليونانية القديمة وشهرتها في مدن سوريا مع عدم وجود اثر للمدارس السريانية دليل على تفرد اليونانية فيها دون سواها . فقد اشتهرت هذه المدارس بمن خرج منها من العلماء والكتاب الشهيدين بالعلوم اليونانية ممن لم تزل آثارهم شاهدة على لسانهم . واشهر هذه المدارس مدرسة انطاكية وأورشليم وقسارية وبيروت وصور واللاذقية ونصيبين والرها او اورفا الحالية وكثير غيرها . وهي تدل على مقام اليونانية بالنسبة للسريانية التي لا اثر لها الا في المدرستين الاخيرتين حيث كان يأتي اليهما اهل فارس والعراق ليتعلموا حكمة اليونان وكان من أهم العلوم فيها الترجمة . ثم ان وجود خمسمية طالب في مدرسة غملايل يتعلمون

(1) Dic des antiquités chretiennes prédiction  
Batiffol : Litterature grecque  
Bardenhewer : les pères de l'Eglise et leurs oeuvres

اعلم انه متى لم تعين الصفحة من الكتاب فالبحت يتناول صفحات بل مجلدات

حكمة اليونان في نفس اورشليم<sup>(١)</sup> عاصمة اليهود المشهورين بترفهم عن اليونان يدل ان اليهود انفسهم لم يراعوا تحريم درس اليونانية واكبر شيوخهم نصب نفسه لتعليمها<sup>(٢)</sup> . ولنا في ذكر مشاهير الرجال الذين ينسبون الى مدرسة انطاكية ما يكفي لبيان كثرة الكتاب اليونان في سوريا وأولهم دوروثاوس السوري والشهيد لوكيانوس السميساطي الذي تعلم في الرها وفي قيسارية وأتى انطاكية وملاكثون السوري كاهن انطاكية كاتب المجمع الانطاكي الذي حرم فيه بولس السميساطي ومعلم المدرسة اليونانية فيها . وقد أنشأ لوكيانوس المذكور المدرسة المسيحية واشتهر كثير من تلاميذه ينتسبون اليه منهم ماري اسقف خلكدونية وثاوغنسطوس اسقف نيقية وافسايوس البيروتي المعروف بالنيكوميدي ولاونكيوس الانطاكي واريوس المبتدع المصري وصديقه استريوس وفليانوس الانطاكي وديودوروس الطرسوسي وكارتيروس الانطاكي وافاكريوس المؤرخ ويوحنا فم الذهب وثاودوروس اسقف المصيصة واخوه بوليخرونيوس مطران اباميا وثاودوريطوس اسقف كورش واسيدورس القرمي ونسطوريوس الشهير والقديس نيلوس

(1) St. pierre 131

(2) Lit. grecque, Dic. de la Bible écoles d'antioche, Dic des antiquités chretiennes

وابنه وفيكتور الانطاي وبروكوس القسطنطيني وكثيرون غيرهم من الذين ينتسبون الى المدرسة الانطاكية وكل تأليفهم باليونانية . وان كان بعضهم يعرف السريانية والعبرانية فلم يكتب احد فيها . وما اختاروا الكتابة باليونانية الا لكونها عامة عند الرعية او الشعب لا محالة

بل في انشاء مدرسة اللاذقية وحدها برهان كاف على شأن اليونانية في سوريا لانه لما أصدر يوليانوس العاصي امراً عاماً يمنع فيه النصرى عن درس وتعليم العلوم والآداب اليونانية في كتب الشعراء والفلاسفة القدماء حرصا على كرامتهم فيها من المسيحيين الذين يسخرون بهم وأعمالهم المذكورة فيها أنشأ بوليناريوس البيروتي وابنه مدرسة في مدينة اللاذقية ونظما أخبار الكتاب المقدس شعراً يباريان فيه هو مير بصدق القول وعظمه الوصف<sup>(١)</sup>

٧ ان ما اتصل اليينا من أسماء مشاهير السوربيين بعد فتح اليونان كلها أسماء يونانية الا بعض أسماء يهود فلسطين فان الاسماء الارامية تكاد لا تزيد عن العشرة في كل سوريا خارجاً عن فلسطين بعد دخول اليونان اليها ألى زمان الفتح العربي فاذا تفقدت اسفار المكابيين وكل اسفار العهد الجديد فلا تجد علماً بالسريانية خارج فلسطين بل ان الاعلام اليونانية كانت

(1) Dicti. de la Bible : Apollinaire, la lit. grecque, les pères e leurs oeuvres

متداولة بين اليهود حتى ان رؤساء الكهنة والشيوخ منهم كانوا يتخذون أسماء يونانية تفاعراً وتظاهراً بالأداب اليونانية واليونان أيضاً كانوا يحسبون اذا اتخذ احد من اليهود اسماً يونانياً صار منهم وداخلاً في تمدنهم كما فعل يشوع اخو اونيا اذا اتخذ اسم ياسون وكما فعل يواكيم اذا أخذ اسم الكيموس . وقد نبه على هذا يوسفوس مراراً في كتبه بل ان هذا المؤرخ المشهور في محبته لبني جنسه اذا لم نقل في تعصبه اذ كتب تواريخ قومه في لغته الاصلية ولم يجد أحداً يطالعها أعاد كتابتها باليونانية اتبع في كتابته الاعلام اليهودية الصيغة اليونانية حتى ان اسمه لم يكتبه يوسف بالصيغة العبرانية المعروف بها عند اليونان بل كتبه بالصيغة اليونانية يوسفوس وهذا لا شك دليل على شدة تأثير اليونانية في نفس الكاتب<sup>(١)</sup>

٨ ان الكتب الدينية والادبية فضلاً عن العلمية في سوريا كتبت كلها باليونانية لا بالسريانية وكثير منها باق الى هذا اليوم شاهد على شأن اليونانية في سوريا ودليل على انتشارها فيها ولا يخفى ان كتب الوثنيين القدماء زالت ولم يبق منها الا ما كان

(1) Dic. de la Bible: Alicim, Ant jud XII, Fillion: II Mach. Darras vol. 4 p. 60

فيها شيء من الحكمة او الآداب او التاريخ او الفقه مثل كتب برفيروس  
الصورى ومسكسيموس وانتيپاتروس الصيداوى ولونجوس التدمري  
في الفلسفة وبابيانوس البيروتى في الفقه ويوسيفوس اليهودى ونقولا  
الدمشقى ويوسطوس الطبرانى فى التاريخ وفيلون الجبيلى الذى نقل او  
جمع تاريخ فينيقية وغيرهم ممن لا يحصيهم عد . والغاية ان كل الذين كتبوا  
فى سوريا بعد فتح اليونان الى الفتح العربى لم يكتبوا بغير اليونانية الا بعض  
يهود فلسطين فكانوا يحسبون العبرانية لغة مقدسة يكتبون كتبهم الدينية  
فيها أو فى الآرامية أختها ويتحفظون من الكتابة باليونانية ويحرمون درسها  
خوفاً من انتشار مبادئ الآداب والديانة الوثنية فيها . ومع هذا فمن قرأ  
نلمودهم رأى فيه كثيراً من الالفاظ اليونانية التى تدل على شيوع اليونانية  
عند الكتاب وأصحاب الناموس<sup>(١)</sup>

٩ أما اليهود فى خارج فلسطين فكانت لغتهم لغة العامة التى هى  
اليونانية وفيها كانوا يقيمون صلواتهم ويقرأون توراتهم . لأنها اذ ترجمت  
فى الاسكندرية انتشرت حالا بين اليهود وعم استعمالها فى مصر وسوريا

(١) راجع تراجم هؤلاء الكتاب فى تاريخ سوريا فى المجلد الثالث والرابع

وكل البلاد اليونانية بل كانت تقرأ في قيسارية وغيرها من مدن فلسطين  
والجليل حتى ان القديس متى الذي كتب انجيله ليهود فلسطين بلغتهم  
يستشهد بهذه الترجمة اكثر من النص العبراني

على ان اليهود الغرباء لاختلاطهم باليونان اذ نسوا لغتهم العبرانية القديمة  
والارامية المعروفة بالفلسطينية احتاجوا الى نقل التوراة الى اليونانية  
ليقرأها العامة منهم في مجامعهم وبيوتهم وقد تمت هذه الترجمة بالاسكندرية  
في القرن الثالث قبل المسيح من اليهود انفسهم كما ذهب اليه اهل التحقيق  
وقيام هذه الترجمة في الاسكندرية من اليهود دليل على ان لغة العامة فيها  
كانت حينئذ اليونانية لا المصرية او القبطية . وان اليهود لم يكن لهم لغة  
الالفة العامة فيها الغالبة على اهلها . وقس على ذلك حال باقي المدن اليونانية  
في مصر وسوريا وحال اليهود فيها . واما اذا كانت قد تمت بامر بطليموس  
فيلاذلفوس حسب رواية يوسيفوس وفيلون واريستي الذي وجده  
فيلاذلفوس بذلك لدى رئيس الكهنة فتكون دليلاً واضحاً على شيوخ  
اليونانية في فلسطين . لان وجود ستة اشخاص من اشراف اليهود  
العارفين بالناموس من كل سبط دليل على مقام اليونانية وانتشارها عندهم  
والغرض الذي قصده في ان يظهر بذلك ميله ووجهه لليهود دليل  
واضح على انتشار اليونانية عند اليهود المنتشرين في كل حكم اليونان

بمصر وسوريا وأسيا<sup>(١)</sup>

١٠ ومن كتب اليهود الدينية التي كتبت باليونانية بلا اختلاف سفر الحكمة والمكابين الثاني من الاسفار القانونية وكل الاسفار القانونية الثانوية وان قيل في بعضها ان الاصل العبراني أهمل وفقد ومثل ذلك بعض الفصول التي فقد اصلها العبراني مثل تسبحة الفتيه وقصة سوسان وبيل في نبوة دانيال ومثلها الاسفار غير القانونية مثل سفر عزرا الثالث والرابع والمكابيين الثالث والرابع وسفر اخنوخ وغيرهما من كتب اليهود الدينية مما ليس له وجود الا في اليونانية . كأن اليونان كانوا أحرص عليها من اليهود وحفظوها لهم من عوادي الايام التي لعبت بهم وبلغتهم<sup>(٢)</sup>

١١ ان الكتب الدينية التي كتبها رسل المسيح وثلاميذه الى المسيحيين من اليهود والوثنيين كتبت كلها باليونانية وانتشرت حالا في كنائس سوريا من اول النصرانية كما انتشرت في كنائس اسيا واليونان ولا يخرج عن هذا انجيل القديس متى فان النسخة اليونانية

(١) راجع ما قيل في هذه الترجمة في تاريخ سوريا وفي كتاب بيان الكتاب أو الارموتيك

(٢) راجع كتاب الارموتيك العربي ويني في المقتطف وبالفرنساويه

Vigouroux: manuel biblique, de la Bible: Canon, apocryphe, grec



قديمة من عهد الرسل باجماع العلماء وان اختلفوا في كونها أصلية أو ترجمة ثم ان من ذهب انها ترجمة قال بعضهم ان القديس متى نفسه ترجمها او نقلها الى اليونانية وقال غيرهم ان أحد التلاميذ أخذها معه من فلسطين وترجمها الى اليونانية واذا سلمنا انه كتب بالسريانية فان فقدان الاصل السرياني من اول النصرانية وبقاء اليوناني دليل على زوال السريانية المذكورة وضعفها من ذلك العهد . ولا سيما في خارج فلسطين ويلحق بهذه الكتب الرسولية مثل كتاب عهد ربنا الذي اشهر ترجمته السريانية غبطة العلامة رحماني بطريك السريان وقوانين الرسل ومراسيم الرسل المعروفة وتعليم الرسل الذي اكتشف على نسخة منه في خالكي بالاستانة وكذلك كل الكتب غير القانونية فانها كتبت كلها باليونانية الا ما نسب منها للارثقة المتهودين مثل انجيل الناصريين<sup>(١)</sup>

١٢ ولنا في كثرة ترجمات التوراة عند اليهود أنفسهم دليل على تغلب اليونانية عندهم وحلولها محل العبرانية أو الارامية الفلسطينية لانهم اذ فقدوا استقلالهم المدني والسياسي في حروبهم مع الرومان ضاع أمرهم وفقدوا لغتهم الخاصة الذي كانوا يحسبونها أقوى رابطة لجامعتهم ولامتهم .

(١) تاريخ سوريا ص ٤٠٨ والارمونتيا

Diction. de la Bible: Evangile, grec, apocryphes  
Les pères et leurs œuvres : apostoliques  
Lit. grecque

وإذا نظرنا الى الغرض الذي قصده أصحاب هذه الترجمات العديدة وهو الحصول على ترجمة أصح واكمل من الترجمة السبعينية التي كانت تحسب موحة عند المسيحيين واليهود اليونانيين ازداد دليلنا وضوحاً وقوة على زوال هذه السريانية عند اليهود وحلول اليونانية محلها وأصحاب هذه الترجمات من أشهر اليهود تحفظاً على شريعتهم وتمسكاً بمذهبهم وهم اكويلا وثاودوسيون وسماك وغيرهم ممن عرف لهم ترجمات ولم يعرف لهم اسم مثل الترجمة التي وجدها العلامة اريجنوس في اريحا المعروفة بالخامسة وكذلك الترجمة السادسة التي وجدها في مدينه نيكوبولي (عمواس) فان قيام هذه الترجمات العديدة في ذلك العهد دليل على ضياع لغة اليهود بين المتكلمين باليونانية منهم وبالتالي دليل على تغلب هذه اللغة عند من جاورهم وخالطهم .

ومعلوم ان الترجمات اليونانية ولا سيما السبعينية هي أصلاً لكل الترجمات الشرقية والغربية حتى السريانية الا الترجمة البسيطة فان الاسفار العبرانية منقولة فيها عن العبرانية والباقي عن اليونانية الا انها لم تعرف في سوريا ولم يرد ذكرها عند احد من السوربيين والمعروف انها تمت في بلاد العراق في القرن الثاني للميلاد حيث كانت شائعة السريانية

١٣ ولنا في أعمال العلامة اريجنوس وتأليفه اليونانية التي بلغت ستة آلاف كتاب حسب رواية القديس ايفانيوس ما يكفينا وحده مؤونة البحث وايراد البراهين الكثيرة على ذلك وذكر كثير من الكتاب اليونان وتأليفهم فهو وان كان اسكندرياً فقد أحب الإقامة في سوريا وأنشأ المدرسة الشهيرة في قيسارية فلسطين وكان يعظ فيها . وأقام في اورشليم وصور حيث مات وكتبه حفظت في قيسارية في مكتبة القديس بمفيلبوس وقد طالها افسايوس القيصري هناك حسبما روى هو نفسه وكذلك طالها بعده القديس ارونيموس . ويعظم هذا الدليل قوة اذا نظرنا الى أعماله في شرح الكتاب المقدس وفي خطبه وباقي تأليفه ولا سيما جمعه نسخ الترجمات المعروفة في زمانه ومقابلتها مع النص العبراني واصلاح الترجمة السبعينية المعروفة في ذلك العهد بالعامية من الاغلاط التي أدخلتها أيدي النساخ فيها ووضعها النص العبراني بأحرف يونانية فان هذا دليل ظاهر على تغلب اليونانية التغلب التام حتى قل من كان يعرف الاحرف السريانية الفلسطينية التي هي نفس الاحرف العبرانية وعدم وجود الترجمة السريانية البسيطة في مجموعته وعدم ذكرها في كل تأليفه دليل واضح على شأن السريانية في سوريا <sup>(١)</sup>

راجع ترجمة اريجنوس في الارمنوتيك وسوريا

Lit. grecque, et les pères et leurs œuvres

١٤ ان أخبار أعمال الشهداء التي كان يتلوها عامة المسيحيين في سوريا كتبت كلها باليونانية سواء كانت مفردة او مجموعة فان خبرية استشهاد القديس ثاوضوريطوس كاهن انطاكية مثلا كتبت باليونانية نظير خبرية القديس اغناطيوس المتوشح بالله وخبرية القديس بروكوبيوس الغزي وغيرها وأما المجموعات فنعلم منها أعمال الشهداء القدماء التي عني بجمعها افسايوس القيصري في واحد وعشرين كتاباً . وكذلك مجموعته الثانية من أعمال شهداء فلسطين ومجموعة كيرلس الباساني للميد القديس سابا الذي جمع فيها تراجم رؤساء الديارة في سوريا وفلسطين ومثله صفرونيوس الدمشقي الذي جمع تراجم النساك في مصر وسوريا وفلسطين في كتابه المعروف ببستان الرهبان ويلحق بذلك القوانين الرهبانية والكتب الروحية لارشاد الرهبان في طريق الكمال مثل كتاب سلم الفضائل فكل هذه الكتب اليونانية لا يمكن ان تكون الا بلغة العامة حتى يحصل منها على الغرض المقصود وهو تعليم العامة الذين اكثرهم أميون لا يعرفون القراءة ولا شيئاً من العلوم او اللغات العلمية<sup>(١)</sup>

ولا ننكر انه يوجد كتب مثل هذه بالسريانية وانما لم تكتب في سوريا ولم تعرف فيها وكذلك لا ننكر ترجمة بعض هذه الكتب

قابل ترجمة افسايوس في تاريخ سوريا العربية والافرنسية

Dic. pèla théologie catholique : Actes des martyres, lit. grecque les apres et leurs œuvres.

الى السريانية وانما لم تعرف في سوريا لكنها ترجمت في العراق  
وما بين النهرين لافادة العامة الذين يجهلون اليونانية فيها كما ترجم  
بعضها الى العربية بعد ذلك في سوريا لافادة المتكلمين بها الذين يجهلون  
اليونانية .

١٥ ان المجامع التي عقدت قديماً في سوريا وفلسطين كان بحث  
الاساقفة فيها باليونانية ونشرت اعمالها واحكامها كلها باليونانية لكون  
اليونانية لغة العامة بين أهلها . فان المجمع الانطاكي الذي عقد سنة ٢٧٢ ضد  
بولس السميساطي كان البحث فيه باليوناني ونشرت اعماله واحكامه باليونانية  
مثل غيره من المجامع التي عقدت في هذه المدينة في القرن الرابع من  
الكاثوليكين او من الاريسيين وكذلك مجمع قيسارية الذي عقد في مسألة  
تعين يوم الفصح سنة ١٩٧ نشر حكمه باليونانية مثل المجمع الذي عقد فيها  
ضد القديس اثناسيوس الكبير سنة ٣٣٣ وقس على ذلك باقي المجامع التي  
انعدت في اورشليم وصور وبيروت واللاذقية وسالوكية وديوسبولي (لدة)  
وغيرها من مدن سوريا فلها كلها باليونانية ولا يعرف منها شيء بالسريانية  
الا الترجمة لبعض منها ومن ذلك اعمال المجامع العامة او المسكونية حيث كان  
لاساقفة سوريا اليد الطولى في البحث والمقام الاول في الجدل فان  
افسايوس وكل اشباع اريوس في نيقية كانوا كلهم سوريين وكذلك  
باقي المجامع التالية ويكفي اسم ملاتيوس الانطاكي الذي ترأس في المجمع

الثاني وكذلك نسطوريوس ويوحنا الانطاكي واصحابه في الثالث وقس عليها الباقي الى الثامن الذي عقد للحكم على فوتيوس فان توما مطران صور بحث عن اعمال فوتيوس بذاته بلا ترجمان وكذلك في مسألة البلغار وكان افصح منه الياس وكيل بطرك اورشليم فلم يذكر مطلقاً في اعمال هذه المجامع ان اساقفة سوريا احتاجوا فيها الى ترجمان نظير قصاد البابا او بعض اساقفته السريان من بلاد العراق وبين النهيرين

١٦ ان الصلوات التي تقام في الكنائس ويشترك فيها الشعب كانت تقام في سوريا باليونانية وبها وضعت فان مؤلفي التورجيات الانطاكية المعروفة وضعوها كلها باليونانية حتى المنسوبة منها لبعض الخوارج نظير لتورجيا نسطوريوس وثاودوروس أسقف المصيصة المستعملة عن الكلدان فانها يونانية الاصل وكذلك لتورجيا القديس يعقوب التي هي اقدم التورجيات في سوريا وفلسطين لم يعرفها العلماء الا في اليونانية وان قال بعضهم انها ترجمة عن السريانية الفلسطينية

ومن ذلك التراثيل الدينية التي يشترك فيها جميع المؤمنين في الكنيسة ويقوم بها الجمهور بالخووصين اي بين فيئتين فان اول ما استعمل في

انظاكية بامر القديس اغناطيوس المتوشح بالله حسبما اوحى اليه ومنها انتشر  
في كل كنائس سوريا وكل الشرق<sup>(١)</sup>

وقد اشتهر منذ القديم مؤلفوا هذه التراتيل في سوريا فان مطران  
صور في القرن الثاني انتشرت تراتيله وهو حي واما التي انشاها يوحنا  
القس الدمشقي وقزما الاورشليمي واندراوس الدمشقي المعروف بالقريطشي  
ورومانوس البروتي تعادل ثلاثة ارباع ما في الطقس اليوناني من الصلوات  
وهم وغيرهم لم يضعوا شيئاً من هذا بالسريانية بل ان اليعاقبة السريان لما  
انفصلوا عن الملكيين شرعوا يترجمون التراتيل الذي وضعها سوارايوس  
البطرك الانطاكي اليعقوبي وكذلك ترجموا كثيراً من قوانين القديس الدمشقي  
كما روي المطران يوسف داود نفسه

ولنا في شيوع تبيكون القديس سابا في كنائس سوريا وفلسطين برهان  
كاف على بيان ان كل الصلوات والطقوس كانت تقام فيها باليونانية حتى في  
اديرة الرهبان والنسك<sup>(٢)</sup> ففي دير القديس ثاوسسيوس كانت تقام

(1) Bergier : Dic. théologique : liturgie. Diction.. des anti. chretiennes  
liturgies. prières et chants

(2) Etudes préparatives pour le congrès eucharistique de Jerusalem  
liturgies

والنبذة التاريخية في الطقوس الكنائسية للبطرك مكارايوس الحلبي  
(٢) انظر تبيكون الحوري ملوك وتبيكون سابا المخطوط

الصلوات في اللغة الارمنية والباسية او السلاقية للرهبان الغرباء واما  
التورجيا وخدمة الاسرار فكانت تقام باليونانية ولا ذكر للسريانية  
في هذا الدير العظيم ولا في دير القديس سابا ولا في غيره من اديرة  
سوريا

وفي تعيين البطررك مكاريوس الحلبي لمساعدة مطارنة الروس في  
اصلاح كتبهم الطقسية ومقابلتها على الكتب اليونانية في القرن السابع  
عشر دليل على مقام الطقوس اليونانية في سوريا في زمانه<sup>(١)</sup>

والبطرك الانطاكي مكسيموس الحكيم في القرن الاخير لما وضع  
عيد الجسد وضع له خدمة كاملة باليونانية وعنها نقلت الترجمة العربية وقد  
نظرت هنا الاصل اليوناني مع الترجمة في كتاب فصحي مخطوط قديم من  
القرن الماضي عند رئيس رهباننا في مصر الخوري نقولا ثليج .

واما الكتب السريانية فلا ريب في انها مترجمة عن اليوناني ولا دليل  
على انها ترجمت لاجل استعمال كنائس سوريا وانما ترجمت لافادة الملكيين  
السريان الذين في بلاد العراق وما بين النهرين وما والاها كما ترجمت هذه  
الكتب بعد ذلك الى التركي والروسي والعربي والفرنساوي

(1) Dic. des anti. chretiennes ; liturgie et études p. 15

النار والمحبة في تاريخ بطاركة انطاكية والنهضة المذكورة قبلا



١٧ لا يخفى ان الكتب اليونانية المعربة قديماً نقل اكثرها عن السريانية بحيث لا تكاد تجد كتاباً منها بالعربية الا وله ترجمة سابقة بالسريانية قام بها اليعاقبة السريان او النساطرة الكلدان وليس فيها للملكيين يد لانهم بغنى عن هذه الترجمة ولا داعي لمطالعة كتبهم اليونانية في ترجمة سريانية أو عربية (الا حينما تغلبت العربية) وقد بحث كثيراً في مكاتب اوروبا عن كتبهم القديمة فلم أجد منها بالعربية الا القليل بالنسبة الى كتب باقي الطوائف الشرقية وأقل منها كتبهم بالسريانية ثم ان كتبهم المعربة المذكورة أقرب مطابقة للاصل اليوناني من كل الترجمات المعروفة عند الطوائف الشرقية وفيها كثير من الاغلاط اللغوية العربية<sup>(١)</sup> مما يدل صريحاً على نفسهم اليوناني في تعريبهم بخلاف كتب السريان فانها أفصح عبارة بالعربية وكانها كتبت بالعربية لا معربة ويظهر هذا أيضاً في تأليفهم غير المعربة كالتاريخ فاذا قابلت مثلاً تاريخ ابن بطريق وتاريخ ابن العبري لا تجد في الاول ما في الثاني من فصاحة العبارة وطلاوة الانشاء مع كون الاول أقدم وأقرب للعرب واكثر مخالطة لهم وكان طيباً لدى خلفاء العرب وعمالمهم في مصر بخلاف الثاني فانه متأخر وقد خالط التتر المغول

١٨ ان دخول الالفاظ اليونانية في اللغة العربية وتبناها الى اليوم في

(١) من حيث استعمال الالفاظ المفردة ومن حيث أساليب التركيب فيها

الاستعمال عند العامة في سوريا وغيرها يعد لا محالة بقية من اللغة القديمة ولا سيما ان هذه الالفاظ كثيرة الاستعمال ولا تخلو العربية من مرادف لها وليست من الالفاظ العلمية المنقولة عن اليونانية الى كثير من اللغات المتسمدة وهي مع نفور طبع العربية عن اليونانية برهان على انها دخلت الى العربية من لسان العامة واللغة الدارجة وهي بكثرتها تزيد على كل الالفاظ الاعجمية العربية ولا تقف عند هذه الكثرة فقد نبه على ذلك اصحاب كتب اللغة في أماكن كثيرة من كتبهم عدا عن اسماء الطير والحيوان والعقاقير التي لم يذكرها في تعريفها سوى قولهم الطير المعروف أو الحيوان المعروف مما لا ينطبق عليه هذا الكلام ما لم يكن معروفاً ومشهوراً باسمه اليوناني ويكفي ان نذكر من هذه الالفاظ اليونانية على سبيل التمثيل ما هو اكثر شيوعاً مثل قولهم ناموس وقانون واسفين وسفينه ومنديل وقلم وقرطاس وقسطاس<sup>(١)</sup>

والالفاظ السريانية لا تنفي شيئاً من قوة هذا البرهان ولا توازي اليونانية بمددها ودالاتها على المطلوب<sup>(٢)</sup> لان هذه الالفاظ السريانية اكثر

(١) راجع في المشرق السنة الثانية والثالثة الالفاظ اليونانية العربية للاب انستاس الكرملي ومقالة الشيخ ابراهيم اليازجي في الضيا بالتعريب ومحيط المحيط في مواد كثيرة والسيوطي في المزهرة وبرهينا في المشرق ص ٧٢١

(٢) أي لا يعادل برهاننا هذا دخول بعض الالفاظ السريانية الى العربية

مشتركة الاصل بين العربية والسريانية والعبرانية وباقي الفروع السامية بخلاف اليونانية التي ينفر منها طبع العربية ولا ننكر اختلاط العرب مع السريان في العراق والبلاد المجاورة للعرب حيث كانت السريانية عامة وبهذا الاختلاط دخلت هذه الالفاظ السريانية كما دخلت في سوريا الالفاظ اليونانية واذا لم نقل ان الالفاظ اليونانية دخلت العربية باختلاط العرب مع يونان سوريا<sup>(١)</sup>

١٩ والشهادات التاريخية التي تصرح بكون لغة العامة في سوريا هي اليونانية اكثر من ان تذكر فقد روت القديسه سلفيا ان اللغة الغالبة في سوريا وفلسطين هي اليونانية وبها كان يعظ اسقف اورشليم وان كان يعرف السريانية

وكذلك روى المؤرخ الذي كتب ترجمه القديس غريغوريوس اسقف طور ان السوريين كانوا يتكلمون اليونانية<sup>(٢)</sup> والواقدي في تاريخه فتح الشام روى مع كثير من مؤرخي العرب في اماكن كثيرة ان اهل الشام لا يتكلمون الا الرومية سوى بعض الافراد منهم كانوا يعرفون العربية كما كان بعض الافراد من العرب يعرف الرومية وبذلك كانوا يكشفون الخدع الحربية كان الروم يفعلها ومراراً كان يترجم لهم بعض نصارى

(١) فلا يكون لها وجه آخر في دخولها وتصير أشبه بمعلول لا علة له

(2) Renan : histoire de langues sémétiques

الشام الذين يعرفون الرومية بل ان قرى بعلبك وغيرها من البلاد الداخلية لم يكونوا يعرفون سوى اليونانية أو الرومية<sup>(١)</sup>

وقد روى ابن خلدون وابن بطريق ابن العبري ان ديوان الخراج بقي في الشام الى زمان مروان يكتب بالرومية وهذا اول من منع الناس عن الكتابة بالرومية<sup>(٢)</sup>

والغاية ان الادلة متضاربة على ان اليونانية في سوريا ولا سيما عند الملكيين كانت اللغة الشائعة الغالبة وهي أقوى واكثر من البراهين التي تدل على تغلب السلالة اليونانية او العنصر اليوناني فيهم وبناء عليه ان وجد بعض الملكيين يتكلمون السريانية ويكتبون فيها فليسوا من سوريا الشام وانما هم من الملكيين الذين في بلاد السريان ثم لا يوجد كتاب لهم بالسريانية الا وله عشرة مقابله باليونانية فضلا عن ان السرياني ترجمة عن اليوناني وفرع عنها فلا يدل الفرع على ما يدل عليه الاصل اليوناني مهما تعدد

(1) Renan : histoire des langues sémetiques . liv. III chap. IV

( ١ ) الواقدي في فتح الشام وكذلك ابن خلدون وابن الاثير في فتح الشام

( ٢ ) المورخين المذكورين خلافة مروان المذكور

## (حل اعتراضات)

نشر الاب الفاضل لمنس اليسوعي في المشرق<sup>(١)</sup> مقالة في أصل الروم الملكيين ولغتهم ذهب فيها انهم من السريان وبرهن على ذلك بوجود الاراميين وشيوع لغتهم في قسم من سوريا قبل فتح اليونان وشيوع العربية بعد فتح العرب لكنه لم يذكر فيها برهاناً (ايجابياً) يفيد تغلب السريانية في سوريا بعد فتح اليونان وجل ما ذكره هناك بعض شهادات متى سلمت من التحريف وصدقت بالنقل لا يلزم منها سوى ان السريانية كانت معروفة عند بعض الافراد وفي الاماكن المعترلة عن المدن الآهله باليونان .

وقد خالف في هذه المقالة ما كتبه سابقاً في مقالة له بالفرنساوية عن الكتب السريانية التي وجدت في اديره مصر<sup>(٢)</sup> وخالف ما شافهني به في احدى سفراته العلمية الى طراباس وعكار . وقد اخترت من ثم انتقاد مقالته المذكورة لعلمي بسعة فضله وعلمه وانها أفضل ما كتب في هذا الموضوع راجياً من حضرته ومن القراء الكرام ان لا يحملوا انتقادي هذا الا على مجرد البحث عن الحقيقة وتقريراً لمسألة بحثت عنها مدة وحررت فيها الفصل السابق وبناء عليه فاني ذاكر هنا هذه الشهادات مع

(١) المشرق الجزء السادس من السنة الثالثة

(2) Les etudes religieuses vol. 64. p 286

تلخيص أدلته التي ذكرها هناك وأعقب عليها بما يبدو لنا فيها تاركا الحكم فيها لحضرتة وللقرآء الكرام .

من ذلك قوله « لم يغير فتح الاسكندر احوال سوريا تغييراً يذكر » فانه مخالف لما كتبه في صدر مقالة فرنساوية ولما في مقالاته في آثار لبنان ومخالف لما قدمنا بيانه بالفصل السابق وبالتالي مخالف لكل الآثار التاريخية . فان السلوكيين خلفاء الاسكندر في سوريا استطاعوا في مدة قرنين ونصف ان يجعلوها كلها يونانية . حتى لما أتى اليها الرومان لم يقدروا ان يغيروا او يبدلوا شيئاً من هيئتها او حالتها اليونانية بل تغلب عليهم فيها العنصر اليوناني باخلاقه وآدابه ولغته وعلومه حتى صار التمدن الروماني عبارة عن امتداد انتشار التمدن اليوناني وأصبح بعد ذلك الاسم الرومي فيها مرادفاً لليوناني .

وما ذكره عن اورجنوس « لو شاء يوناني ان يعلم السوربين تعليماً مفيداً لكان أولى به ان يدرس لغتهم من أن يباحثهم باليونانية بلا منفعة » لا وجود له وانما أراد هذا العلامة أن يدفع قول كلسوس بان لغة الانجيل والرسل مبتدلة ليست يونانية خالصة مثل لغة هوميروس وافلاطون قال على سبيل التمثيل « لو أراد يوناني ان يعلم التعليم الصحيح ( الدين ) للمصريين والسوربين لوجب عليه ان يعرف لغتهم الخاصة أو لهجتهم DIALECTE والافضل ان يعد بذلك بربرياً عند اليونان من ان يكلمهم بلغته الخاصة

ولا يفيدهم فهكذا اذا رتبت العناية الالهية الخ « فانظر الفرق في النقل<sup>(١)</sup> ومن ثم يظهر جلياً ان اليونانية في سوريا ومصر التي كتب فيها الانجيل وباقي الكتب الدينية كانت لغة العامة وتختلف عن لغة هوميروس وافلاطون القديمة

وكذلك شهادة فم الذهب بانه يتأسف لعدم معرفته لغة الوف من سكان القرى الذين تقاطروا لحضور الحفلات الدينية « لا تدل على ان لغة القوم سريانية وانهم اخلاط اتوا من جهات شتى ولغاتهم مختلفة كثيرة كما يرى اليوم في اعياد القدس ورومية . بل ان اختيار الخطيب اليونانية دليل على ان اكثرهم يعرفون هذه اللغة واما اذا نظرنا الى شهرة هذا القديس بالعلوم والمعارف اللسانية وتخرجه فيها على اشهر علماء انطاكية وضواحيها وعنايته بتعليم الجهال من العامة فتكون عدم معرفته السريانية دليل على ضعف شأنها في زمانه اذ لم يجهد نفسه قليلا في درسه ولم يخاطب أحداً من المتكلمين بها في انطاكية ولا في ضواحيها واديرتها

ويحتمل هذا وجهاً آخر وهو الواقع . وذلك ان لغة أهل القرى تختلف كثيراً عن لغة أهل المدن ولا سيما أهل العلم منهم فان أهل القرى لاخذهم هذه اللغة بالسمع بلا درس فلم يكونوا يراعون في كلامهم قواعدهما

(١) ما يدل على عدم مقابته هذه الشهادة على أصلها نقله اياها على غلطها أيضاً في الاعراب اللاتيني مما لا ينبغي على أحد

ولا يحافظون على احكامها في بيان علامات الاعراب والادغام والاعلال  
مع بقاء الفاظ كثيرة من لغاتهم القديمة واساليبها بحيث كانت تختلف لغتهم  
عن لغة فم الذهب كاختلاف اليونانية الشائعة اليوم في بلاد اليونان عن لغة  
هومير وافلاطون ودومستيان

قلت هو الواقع لان القديس المذكور في نفس الخطبة المذكورة  
يوجه كلامه اليهم ما دحا اياهم على قصدهم في حضورهم الى انطاكية لسماع  
الوعظ منه مع ان عندهم مقامات للشهداء اكثر مما في انطاكية . والغاية  
ان اهل القرى كانوا يعرفون اليونانية كما هو ظاهر من مضمون الخطبة  
المذكورة ومن عنوانها ومما ذكره الواقدي في تاريخ فتح الشام في مواقع  
كثيرة بان اهلها لم يكونوا يتكلمون الا الرومية ويذكر صريحاً في كلامه  
عن بعلبك ان اهل القرى الذين هربوا من العرب بعد فتحهم قنشرين  
دخلوا المدينة ليتحصنوا فيها وهم لا يعلمون ما فيها من الجيش فضيق بعضهم  
على بعض حتى سدوا طرقات المدينة واذ لم يجدوا موضعاً فيها مضى بعضهم  
الى السور ولما اشتد الحرب كان يدوسهم الجند بارجلهم او يلقوهم من على  
السور حتى كانوا يتساقطون تساقط الطير على الحب ولم يكن فيهم من يعرف  
السريانية مع كونهم من اهل القرى ومن البلاد الداخلية ولم يكونوا  
يتكلمون الا الرومية .

وشهادة القديس سلفيا « وكان اسقف اورشليم اذا خطب باليونانية



ينقل الترجمان خطبته الى السريانية ليفهمها الشعب « غير صحيحة النقل اذ لا وجود لاداة الشرط ولا لهذا التعليل الاخير بل ان الكلام هناك صريح على ان اليونانية كانت لغة الكنيسة الرسمية التي تقام فيها الصلوات وتتلى بها الوعظ ويفهمها اكثر الشعب وذكرت الترجمان السرياني كما ذكرت الترجمان اللاتيني لتبين عناية الكنيسة بتعليم بنيتها القادمين الى اورشليم في ايام العيد . ولا بأس من ايراد ترجمة هذه الشهادة التي اشار اليها وهي هذه « اذ كان في هذه البلاد ( فلسطين ) فئة من السكان يعرفون اليونانية والسريانية وفئة أخرى يونان الاصل ولا يعرفون الا اليونانية والباقي وهم القليل لا يعرفون الا السريانية فكان الاسقف يعظ دائماً باليونانية ولم يكن يعظ بالسريانية ابداً وان كان يعرفها . وانما كان يوجد كاهن ينقل الى السريانية ما كان يقول باليونانية حتى لا يفوت احداً حقيقة تعليمه وكذلك كل الصلوات والقراءات التي كانت تتلى في الكنيسة باليونانية كان يوجد من يترجمها الى السريانية واما اللاتينيون الذين كانوا من هناك روميه ولا يعرفون اليونانية ولا السريانية فلم يحرموا من فائدة كلامه اذ كان بعض الاخوة الذين يعرفون اليونانية واللاتينية ينقلون لهم كلامه الى اللاتينية »<sup>(١)</sup> وذكر بعد ذلك قياساً تمثيلاً قابل فيه بين سرعة انتشار العربية ورسوخها في البلاد التي كان يتكلم اهلها قبل الفتح العربي احدى اللغات السامية وبين

عدم شيوعها بل زوالها في غير هذه البلاد التي استولت عليها العرب مثل بلاد فارس والاندلس وصقلية التي لم تنتشر فيها العربية انتشارها في سوريا ولم تثبت طويلاً ثبوتها فيها .

غير أن هذا القياس ناقص وسخيف من وجوه على ما لا يخفي أما كونه ناقصاً فلخروج مصر وكل بلاد المغرب من حكم اللغات السامية مع ان انتشار العربية فيها لا أقل من انتشارها في سوريا ولغاتها القديمة ليست سامية وبالعكس ذلك بلاد فارس فان العربية لم تنتشر فيها انتشارها في سوريا ولم تثبت فيها طويلاً مع ان السريانية كانت شائعة فيها قبل دخول العرب اليها . وأما كونه سخيفاً فلضعف دلالة على ما أراد من سرعة « انتشار العربية عند الخاص والعالم في سوريا بعد مئتي سنة » لمخالفته لقوله عن « بعض الاماكن المعزلة كمشارق لبنان حيث دامت السريانية قروناً عديدة » ولمخالفته شهادات المؤرخين القدماء الذين ذكروا بقاء اليونانية الى ما بعد ذلك ولمخالفته وجود الآثار اليونانية التي كتبت بعد ذلك بقرون عديدة ولمخالفته أشهر المستشرقين المدققين<sup>(١)</sup> ولمخالفته بالتالي لبقاء بعض القرى في بلاد الكلدان لا يعرف أهلها الى اليوم سوى الكلدانية أو السريانية مع انهم أقرب الناس الى العرب حسبما نشر ذلك البشير عن بلد غبطة بطريك الكلدان . غير انه لو سلمنا ان لغة اهل سوريا كانت

(1) Renan. histoire des langues sémitiques livre III 6. 1v

فرعاً من اللغات السامية فلا دليل على كونها السريانية مع نفي النبطية والارامية .

والظاهر انه غاب عنه هنا ما أصاب سوريا من العرب والعربية حيث كانت مركز الخلافة من اول عهدھا وفي ابان عزھا فضلا عن عدم خروج العرب منها كل هذا الزمان بل نسي ما ذكره في محل آخر عن اختلاط قبائل العرب مع أهل سوريا من قبل الفتح حيث قال « كانت قبائل العرب متاخمة لبلاد الشام وتجاوزت حدودها مراراً فاختلطت باهل سوريا لا سيما في ناحية غور الاردن وحووران ونواحي حمص »

وبرهانه المأخوذ من اسماء بعض مدن الشام الحالية التي عقبته الاسماء اليونانية يسوغ ان يكون دليلاً على ضعف اليونان واليونانية من بعد الفتح لكن العاقل لا يرى في ذلك « بينة على ان أهل البلاد لم يفقدوا لسانهم القديم وحافظوا على اسماء هذه المدن » فيه حتى يتبين له بالادلة المقنعة بقاء اللغة الفينيقية والعبرانية والارامية القديمة التي فيها اكثر هذه الاسماء الى ما بعد الفتح العربي فضلاً عن كونه لا يستقيم معه بقاء الاسماء اليونانية كاللاذقية وطرابلس وقتوين وپرچا الخ . وكذلك استدلاله من تسميتهم بلفظة ملكيين السريانية على ان لغتهم سريانية فاسد ايضاً من وجوه اولاً لان هذا الاسم لم يطلق عليهم في سوريا الخاضعة للموك الروم اليونان وما شاع الا في بلاد العراق الخاضعة للموك الفرس وما جاورها من سوريا الثالثة المعروفة

ببلاد السريان اذ لا يمكن اتخاذ اسم الملك في نصف بلاده للاهانة والعارثانياً  
لم يضعه الملكيون اذ لا يضع الانسان اسماً لنفسه للاهانة كما تقدم وانما  
وضعه لهم اليعاقبة السريان على ما هو مقرر ولا ينكره حضرته . ثالثاً لم يزل  
اليعاقبة يطلقونه الى هذا اليوم على كل من كان تابعاً لاحكام المجمع الرابع  
الخالسكيدوني من الروم اليونان واللاتين وغيرهم فهل يجب ان تكون لغة  
هؤلاء سريانية مجرد تسميتهم بلفظة سريانية عند اليعاقبة السريان

وذكر ان « في تواريخ الصليبيين يطلق اسم السوريين على الملكيين  
ويشعرون بان لغتهم الطقسية هي السريانية ويفرزونهم عن يونان الجزائر  
الذين يدعونهم غريقون» على انطاغنا كثيراً من هذه الكتب فلم نجد فيها من  
هذا شيئاً وانما وجدناهم يطلقون عليها اسم اليونان ( GRIEX, GRECA )  
بالفرنساوي القديم ) كما يطلقونه على ملوك القسطنطينية بلفظ واحد فان  
غليوم الصوري مثلاً في كلامه عن سمعان بطريك اورشليم ويوحنا  
بطريك انطاكية يستعمل هذا الاسم وكذلك في كلامه عن الكراسي  
الاسقفية التي استولى عليها أساقفة اللاتينيين بعد فراغها من أساقفة  
اليونان .

ومن غريب أدلته استشهاده برسالة بلسمون البطريرك الانطاكي الى  
مرقص بطريك الاسكندرية والكلام فيها على مصر لا سوريا الشام  
ولا نعلم كيف استدل منها ان لغة سوريا في ذلك العهد كانت السريانية لا

العربية التي اصبحت اللغة الشائعة عند الخاص والعام بعد مئتي سنة من بعد  
الفتح العربي كما يقول هو نفسه وقبل بلسمون بقرون عديدة والواقع ان  
مرقص ارسل بعض سوالات قانونية الى بلسمون القانوني الشهير في القرن  
الثاني عشر وفيها هذا السؤال « هل يجوز للارثوذكسين القادمين من  
سوريا وارمينية وغيرهم من المؤمنين من غير هذه البلاد ان يقدسوا بلغتهم  
الخاصة ام يجب ان يكرهوا على ان يقدسوا بالكتابة اليونانية » والجواب  
عليه هذا « ان القديس بولس العظيم اذ كتب الى الرومانيين قال هل الله  
اله اليهود فقط ام اله الامم أيضاً؟ نعم اله الامم أيضاً فاذا الذين يعتقدون في كل  
شيء اعتقاداً مستقيماً ان كانوا لا يعرفون اللغة اليونانية مطلقاً فليقدسوا  
بلغتهم مستعملين للصلوات المقدسة نسخاً مدققة النقل عن القناديق المخطوطة  
حسناً بالكتابة اليونانية » <sup>(١)</sup> والظاهر من نفس السؤال والجواب عليه  
ان اليونانية كانت الى ذلك شائعة في كنائس مصر وسوريا ولم يعرف فيها  
سواها ولم تكن حينئذ العربية مقبولة او معروفة في الكنيسة والا لما كان  
تردد هذا البطريرك في قبول ذلك وهذه الرسالة تعتبر عند العلماء أقدم  
شهادة تدل على دخول العربية في الكنيسة اليونانية بمصر وسوريا ولم  
يفهمها احد منهم بغير هذا المعنى الا حضرته ومن نقلها عنهم . وأما اذا

(١) ذكر ان هذه الشهادة من المجلد ١٣٧ مع انها في المجلد ١٣٨ مما يدل

على انه نقلها ولم يراجعها في مصدرها نظير ما نقل غيرها

اراد تعميم هذا السماح الى السريانية ومشاركتها العربية بالدخول الى بعض  
 الكنائس اليونانية في سوريا فيكون بلسمون أول من سمح بدخولها وله  
 بذلك فضل عظيم على السريانية ولا يجوز ان يحسب عدواً وكتب الملكيين  
 الطقسية بالسريانية لا تدل ان هذه لغتهم الطقسية الاصلية كما ان وجودها  
 بالعربية لا يدل ان هذه كانت لغتهم الطقسية وكذلك وجودها بالتركية  
 واللاتينية وغيرها وجودها في اديرتهم لا يزيد ذلك شيئاً فان الكتب  
 السريانية التي شحنت بها مكاتب اوروبا اخذ اكثرها من اديرة مصر ولم  
 يقل أحد من العلماء سبب ذلك ان السريانية كانت شائعة فيها وانما أتى  
 بها اليها بعض الرهبان اليعاقبة من بلاد السريان . بل ان ترجمة هذه  
 الكتب عن اليونانية دليل قاطع على ان اليونانية فيها أصل والسريانية فرع  
 عنها كالعربية ثم لا ننكر وجود هذه الكتب السريانية في بعض الاماكن  
 المعتزلة والداخلية المجاورة لبلاد السريان في مشارق لبنان الشمالية حيث  
 كانت اليونانية ضعيفة ولا سيما بعد الفتح العربي اذ قل عدد اليونان  
 وذهبت مدارسهم وعلومهم بدخول العربية لكن لم تعرف هذه الكتب  
 من الاساقفة رسمياً ولم تستعمل في الكنائس ولم تعرف في المدن العامرة  
 ولا دليل على ذلك مطلقاً . بل ان الادلة متوفرة على خلافه أولاً لمحافظة  
 الاساقفة على لغة الكنيسة البطريركية التي هي اليونانية لا محالة ثانياً لمحافظة  
 على اللغة التي وضعت فيها هذه الصلوات الطقسية وهي اللغة الرسمية ثالثاً

لشرف مقام اليونانية بأدائها وعلومها الدينية والكنسية<sup>(١)</sup> رابعاً لعدم وجود مثل هذه الكتب بالسريانية فان اليعاقبة السريان اذ لم يجدوا في لغتهم شيئاً منها ترجموا عن اليونانية لترجيا القديس يعقوب ومعانيث سوار يوس بطريك انطاكية اليعقوبي كما ذكر صاحب القصارى مما لا ينكره احد من العلماء مع كثرة الكتاب الطقسين اليونان الذين اشتهروا في سوريا من قبل الفتح العربي وبعده خامساً لشهادة ثقات المؤرخين بذلك حتى بعد انتشار العربية كشهادة بلسمون المذكورة وشهادة هيتون الارمني الذي كان في القرن الرابع عشر حيث يقول « أما السوريون فيستعملون الطقس اليوناني وكانوا قبلاً خاضعين للكنيسة الرومانية وهم يتكلمون العربية لكن يؤدون فرائض الكنيسة بالكتابة اليونانية »<sup>(٢)</sup> ولو اعاد النظر في نفس مقالته لكان يجد فيها قوله « ان اليونانية كانت في (تلك) القرون كاللغة الرسمية في الكنيسة » سادساً ان هذه الكتب نقلت او نسخت من رهبان عابدين او اشخاص ليس لهم مقام رسمي في الكنيسة ولم يفعلوا ذلك الا لمجرد عبادتهم ومحبتهم نشر الكتب الدينية سابعاً لكونها

(١) من المشهور عند العلماء ان اليعاقبة السريان من بعد انفصالهم عن الكنيسة الانطاكية عمموا السريانية في كل دوائهم ومنعوا استعمال اليونانية فيها بغضه باليونانية المالكين وكذلك فعل الاقباط في مصر بعدهم كما يدل على ذلك بعض الصلوات اليونانية الباقية عندهم الى اليوم

ناقصة لا تفي بحاجة الكنيسة طقسياً فان كتاب الانثولو جيون ليس له وجود بين هذه الكتب مع انه ايسرها واسهلها وكتاب التيديكون مع انه اكثرها لزوماً لقيام الطقس واكثر من ذلك كتاب القنداق الذي هو كتاب لتورجيا القديس اخص الطقوس فضلاً عن ان اكثر هذه الكتب غير كاملة وما هي الا اجزاء من الكتب التي بين ايدينا باليونانية او بالعربية ثامناً لم تزل قطع كثيرة فيها باليونانية حتى علامات الموسيقى واوزان الالحان فانها مكتوبة كلها بالحروف اليونانية وكل هذا يدل انها خارجة عن استعمال الكنيسة القانوني الذي لا يقبل هذا الاختلاط وان السرياني دخيل فيها لالفة رسمية<sup>(١)</sup>

ويبعد عن التصديق ما نقله في كنيسة المحيثة في بكفيا انجيل قديم كلداني كان يقرأ في كل ايام السنة عند الملكيين « اذ لا اثر للكلداني في لبنان ولا سيما كسروان الا ان يكون هذا الكتاب اتى به الى هناك بعض الملكيين الذين هاجروا من بلاد الكلدان تخلصاً من النساطرة واحتتموا في لبنان

(١) وقفنا على بعض هذه الكتب في مكاتب رومبة وعلى وصف ما هو معروف منها في مكاتب أوروبا وغيرها في قوائمها وفي المجلات العلمية الاوروبوية فلا يرتقي أقدمها الى القرن التاسع وهي لا تعادل ربع الكتب الطقسية بالعربية وبالتالي لا تعادل عشر ما كتب منها باليونانية في نفس سوريا ومع ذلك فان العربية ذاهبة في أكثرها كل مذهب فان ميناون الشرفة مثلا عنوان القطع فيه وطريقة استعمالها أو تلاوتها والسنكسار وقطع المزامير والرسائل كلها بالعربي لفظاً وخطاً وفيه ست قطع بساطليكا بعلاقتها الموسيقية اليونانية



والشهادة التي نقلها ونسبها الى مكاريوس الحلبي « نصلي في كنائسنا  
ويوتنا باليونانية والسريانية » لا وجود لها فيما كتبه هذا البطريرك عن  
طقوس الكنيسة بل ان ما كتبه مخالف له كل المخالفة وأما اذا كانت  
هذه الشهادة منقولة عن رسالة له لم نقف عليها في مجموعة تأليفه<sup>(١)</sup>  
فترجوه ان يدلنا عليها او ان يبين ان مراده بالصلاة في الكنيسة  
الصلاة الطقسية الجمهورية لا الافرادية كما يصلي اليوم عندنا بعض الافراد  
بالفرنساوية وان يبين ايضاً ان كلامه على كنائس سوريا الشام لا كنائس  
العراق حيث كان جثلياً او كاثولوكاً قبل ان صار بطريركاً  
واعتذار « مطران صور في المجمع الثامن بانه لا يحسن اليونانية »  
لا يدل ان لغته سريانية او انه لا يعرف اليونانية وانما اعتذر عن الخطابة  
فيها لعظمة ذلك المجلس الحافل بالملك وكل أساقفة اليونان وقصاد البابا  
ونواب البطاركة وعدم فصاحته باليوناني بسبب دخول العربية عند أهل  
سوريا من قبل ذلك فضلاً عن انه أتى الى المجمع نائباً عن البطريرك  
الانطاكي وليس معه اوراق الوكالة فاقتضى ان ينوب عنه في الخطبة

(١) أسعدنا الحظ بان وقفنا على مجموعة تأليف هذا البطريرك بالعربية وعزنا  
على نشر نبذة منها في طقوس الكنيسة المقدسة وان شاء الله تظهر قريباً وهو من  
مشاهير الكتاب الملكيين باليونانية والعربية ولا سيما في التاريخ وطقس الكنيسة وقد  
انتدبه ملك روسيا لاصلاح الكتب الطقسية بالروسية ومقاباتها على الكتب اليونانية  
حسب استعمال الكنيسة الانطاكية

الافتتاحية في اول المجمع ابن وطنه ولغته القس الياس وكيل البطريرك  
الاورشليمي لكي يشهد له انه صاحب الحق بالوكالة لقران الكرسى  
بوفاة البطريرك لكونه المتقدم في كراسى رؤساء اساقفة البطريركية  
الانطاكية . وأما انه كان يعرف اليونانية فيظهر من اعمال المجمع المذكور  
حيث فحص بذاته دون ترجمان في دعوى فوتيوس وفي مسأله البغار  
نظير اساقفة اليونان ورفيقه القس الياس المذكور والغاية لم يحتج الى ترجمان  
مثل قصاد البابا<sup>(١)</sup>

وقوله عن بطرس الثالث انه « طلب سنة ١٠٥٤ في انطاكية رجلا  
قادراً على نقل رسالة البابا لاون التاسع الى اليونانية فلم يجد » دليل ظاهر  
على ان اليونانية كانت شائعة الى ذلك اليوم في انطاكية على ما لا يخفى  
لناظر فيها الا انه نقلها عن استظهر بها على نبي اليونانية بعد حذف (من  
اللاتينية) التي كانت فيها رسالة البابا ولم يراجعها في مصدرها ولم ينتبه  
لقوله « الى اليونانية » المطلوب نقل الرسالة اليها مع ان البطريرك  
المذكور من أشهر الكتاب اليونان الانطاكين الذين قاوموا مخائيل  
كيولاروس وقد جمعت رسائله وطبعت مراراً في اوروبا ونقلت الى  
اللاتينية<sup>(٢)</sup>

(1) Fleur. livre 51

(2) Migne .Vol 120 et Cotelieer .t.2.

وندع باقي الشهادات التي أشار اليها ولم يعين لنا مصدرها ولا استفاد منها ثغلب السريانية وشيوعها في كل سوريا ولا سيما عند الملكيين عند سلامتها من التحريف الذي لا تنسبه اليه فيها وانما كنا نود من اجتهاده ان يكلف نفسه الى مراجعتها ومقابلتها على اصلها ولا يعتمد على مجرد النقل فيها او الثقة بمن نقلها عنهم

وقبل الختام نذبه حضرته الى امرين الاول ان اتحاد الكنيسة الانطاكية مع الكنيسة القسطنطينية بالطقوس واللغة قديم من اول عهد النصرانية وقبل بلسمون بأجيال كثيرة . واستعمال لتورجيا القديس يوحنا فم الذهب ولتورجيا القديس باسيليوس بدل لتورجيا القديس يعقوب فقد حتم به مجمع القصر في القرن السابع قبل بلسمون بقرون . والثاني ان عدد كتاب اليونان في سوريا لا ينحصر في فم الذهب والدمشقي وصفرونيوس بل يبلغ المئات وتآليفهم تبلغ الالوف عدا مواضعهم بالكلام الحي التي لا يحصيها عد ولا شيء منها بالسريانية الا لمن كان منهم في بلاد السريان مثل القديس افرام السرياني وغيره فانهم وعظوا وكتبوا بالسريانية ولم يكونوا يحسبون اليونانية لغة رسمية عندهم مثل سوريا فهل يقال بعد هذا لم يكن الجمهور ليتكلم باليونانية وهل يجوز ان ينكر شيوعها عند الملكيين في سوريا وفي كنائسهم وكيف يجوز ان يقول ان الطقس أبدل حديثاً باليوناني وهو الذي قال عن اليونانية انها كانت اللغة الرسمية في الكنيسة وفي الدوائر

## السياسة والمعاملات التجارية

وفي الختام نكلف حضرته اذا اراد البحث في هذا الموضوع ان يطلبه في كتبنا لا في كتب الغرب وان يعتمد على النص الصريح لا على الاستدلال بالظن والتخمين فان العصر عصر انتقاد لا عصر حكايات وروايات عند المؤرخين الصادقين وطلاب الحقائق المخلصين

## اسم الملكيين

لا يخفى ان العرب عرفوا بهذا الاسم من قبل فتح الشام طائفة من النصارى في مصر والشام على مذهب ملوك الروم يخالفون النساطرة واليعاقبة من السريان والاقباط وغيرهم بدليل ذكره في معاهدة عمر بن الخطاب لصفريوس الدمشقي بطريرك اورشليم وعرفه فيها « بطرك الملة الملكية » ولا يختلف احد من المؤرخين القدماء ان اليعاقبة اطلقوا هذا الاسم على جميع الذين اتبعوا احكام المجمع المسكوني الرابع الخلكيدوني المقدس والملك ماركيانوس الحسن الديانة الذي عقده وأنفذ احكامه بشدة سلطانه وهو الى اليوم مرادف عندهم لاسم الخلكيدونيين ويشمل الغربيين وكل طوائف الشرقيين الخاضعين للمجمع المذكور. الا انه تغلب بالاستعمال على الروم الذين في مصر والشام لجاورتهم في هذه البلاد اليعاقبة ولاختلاطهم بهم فيها .

الا ان البطرك اسطيفان الدويهي في تاريخه المعروف في اصل الموارنة واحتجابه عنهم ذهب ان الموارنة أطلقوه على الروم الذين اتبعوا رأي الملك يوستينانوس الاضرم بعد واقعة حرب جرت بين موارنة بشري وروم الكورة بقرب قرية أميون<sup>(١)</sup>

الا ان العلامة السمعاني استدرك عليه في ذلك اذ ذهب الى ان هذا الاسم لم يوضع في الاصل للدلالة على مذهب ديني بل وضع للدلالة على غرض مدني أو سياسي ولحزب حربي مخالف لحزب المردة في آخر القرن السابع في عهد الملك قسطنطين اللحياني فالذين تمردوا على الملك سموا مردة والذين تبقوا على طاعة الملك سموا ملكيين وفيما بعد امتاز كل فريق منهما بمذهبه وطقسه<sup>(٢)</sup>

ولما كان هذا مخالفاً لحقائق التاريخ الراهنة فضلاً عما في الاول من التهمة الباطلة وجب علينا ان نبين أصل وضع هذا الاسم بالادلة التاريخية فنقول

اولاً انه لم يرد مطلقاً هذا الاسم في كتب القدماء للدلالة على أصحاب مذهب المشيئة الواحدة لا في كتب الخوارج من النساطرة واليعاقبة ولا

(١) صفحة ٨٢ من تاريخه المطبوع حيث اعتمد في هذا على جملة ذكرها من كتاب معتقد اليعاقبة .

(٢) الدويهي ص ٨٣ نقلاً عن المكتبة الشرقية للسمعاني ص ٥٠٨ من المجلد الاول

في كتب الكاثوليك من اليونان واللاتين ولا في كتب الموارنة ولا في كتب الملكيين وبناء عليه فان سكوت جميع الكتاب عنهم وعن ارتقهم كل هذا الزمان غير معقول ومستحيل بالنسبة الى عناية الكنيسة الكاثوليكية ورعاتها بالتعليم الصحيح ومناهضتها لاصحاب البدع وكشف تعاليمهم الضالة وكذلك بالنسبة الى الاراتقة الذين يفاخرون الكاثوليك بمن وافقهم في مذهبهم من اصحاب البدع ويعيبون على من خالفهم . فضلا عن الشرقيين الذين فطروا منذ القديم على المناظرات الدينية والمجادلات بل نرى كل من تعرض لذكر الملكيين صرح بانهم من اصحاب الطبيعتين والمشيتتين على سبيل الذم اذا كان من الخوارج او على سبيل الايضاح والتعليم ان كان من الكاثوليك .

ثانياً ان الملك يوستينانوس لم يكن ارتقياً على مذهب المشيئة الواحدة ولا دافع عنه بل دافع عن المجمع السادس الذي حرم هذه البدعة . ومن أعماله التي تدل على حسن عقيدته اولا انه أمر بكتابة أعمال هذا المجمع مضمياً عليها مع الاساقفة الذين جمعهم لذلك وجعل نسخة منها في خزائنه والثانية في خزانة الكنيسة القسطنطينية محتوماً عليهما منه ومن الاساقفة كرامة لشأن المجمع وصيانة له من التحريف والرجوع الى النسختين عند الحاجة . ثانياً انه أمر بعقد مجمع القصر لوضع بعض قوانين تهذيبة لم يتمكن الاساقفة من وضعها في المجمع الخامس والسادس وقد سعى بكل جهده لدى باباوات

رومية ليمضوا عليها ويثبتوها لكنهم أبوا ذلك أولاً لمخالفتها عوائدهم  
وتهذيبات كنيسة رومية ومنح بطاركة القسطنطينية حق التقدم بعد الكرسي  
الروماني مما لا يحسب بدعة في الايمان ولا دخل له في العقائد . ثالثاً لما  
أجاب دعوته البابا قسطنطين بعد ذلك وحضر الى القسطنطينية أجرى له  
استقبالا نادراً في التاريخ إذ أرسل الى ايطاليا عطاء بلاطه وبعض الاواقفة  
لاستقباله وأنفذ منشوراً عاماً الى مدنها يأمر فيه ان يجري استقباله باحتفال  
في كل مدينة يمر بها كما يجري في استقبال الملك نفسه وهو خرج لاستقباله  
الى نيكوميديا وقبل يديه وقدميه وطلب منه الدعاء له ولما احتفل البابا  
المذكور بالقداس يوم الاحد ناوله القرن المقدس بيده ثم أثبت له قوانين  
المجمع المذكور بعد حذفه منها ما أراد . رابعاً ان كل المؤرخين الذين قبضوا  
أعمال هذا الملك في حكمه وسياسته لم يذكر أحد منهم انه مال الى بدعة  
مطلقاً ولا سيما بدعة المشيئة الواحدة أو دافع عنها أو لم يحترم أحكام المجمع  
المقدسة وجل ما نسبوه له محاولة بعض عماله الايقاع بالاحبار الرومانيين  
الا انه اذا تحققت نسبتها له فانها تدل على جهله وظلمه لا على سوء  
عقيدته (١)

ثالثاً ان جميع الكتاب القدماء الذين ترضوا لذكر الملكيين وشرح

(1) Histoire basempire; t.13, Fleur; t.3

معتقدهم اجمعوا كلهم بلا خلاف على ان هذا الاسم نشأ في القرن الخامس بعد  
المجمع المسكوني المقدس الرابع الخلكيدوني وقد أطلقه اليعاقبة على كل من  
خالفهم في مذهب الطبيعة الواحدة واعتقد ان في المسيح طبيعتين حسب  
تقرير المجمع المذكور وكانوا يسمونهم تارة خلكيدونيين نسبة الى المجمع  
المذكور وطوراً ملكيين نسبة الى الملك ماركيانوس الذي عقده وأنفذ  
أحكامه

وتقريراً لذلك نذكر هنا بعض الشهادات التاريخية مما تيسر لنا  
الوقوف عليه لأشهر الكتاب القدماء من الشرقيين والعربيين من جميع  
الطوائف والمذاهب ونقتصر على ذكر شهادة واحدة من كل مذهب أو  
طائفة وندع شهادة سعيد بن بطريق ونستغنى عنها بشهادة بولس اسقف  
صيدا فانه يحسب اوثق .

١ من النساطرة يشوعيا ب مطران نصيبين من كتاب القرن العاشر  
والخامس عشر يقول في كتاب البرهان على صحيح الايمان « ولما مات  
ثاداسيس ولي بعده على الروم مرقيانوس ولم يكن في العالم قبله لمذهب  
الملك ذكر بالاطلاق فاجتمع اليه أساقفة الروم وهنوه بالملك وأعلموه  
فساد الدين بغلبة مقالة اليعقوبية على الناس وسألوه النظر في ذلك فاجتمع  
بأمره في مدينة خلكيدونية نيف وستمانة أسقف وأجروا الخوض في  
أمر المذهب وتقريره واعترفوا ان المسيح جوهران جوهر لللاهوت



وجوهر للناسوت ووافقوا المشاركة في هذا واستحسن أكثرهم القول  
بالاقنومين ... الى ان توسط الملك على جهة المصانعة والصلح وقال  
بجوهرين واقنوم واحد وأمر بذلك وقواه وبذل السيف في من يخالفه  
وقال بعض الشرّ أهون فسموا لاجل ذلك ملكية»<sup>(١)</sup>

٢ ومن اليعاقبة السريان يحيى بن عدي التكريتي من كتاب القرن  
العاشر في كتاب له رد فيه على ما كتبه محمد بن هرون الوراق حيث  
وافق مناظره اذ قال « زعم الملكية ان المسيح جوهران واقنوم واحد  
ومشيئتان جوهر قديم هو الكلمة وجوهر محدث هو الانسان الكلي  
واقنوم قديم هو الكلمة لا غير»<sup>(٢)</sup>

٣ ومن اليعاقبة الاقباط سواروس ابن المقفع اسقف الاشمونيين من  
كتاب القرن العاشر أيضاً يقول في كتاب له رداً على ما كتبه ابن بطريق  
ضد مذهب اليعاقبة بعد ذكرها المجمع الخلكيدوني ونشر أحكامه « من  
يستحق الملامة والشتيمة اليعاقبة الذين صبروا على المذاب والاحزان  
سفكت دماؤهم على حفظ الايمان أم الذين طلبوا مجد الدنيا ورضا الملك  
الارضي وخالفوا الملك السماوي وافتخروا باسم الملك وانهم ملكيون أي

(١) من مخطوطات مكتبة الواتيكان عدد ١٨٠ ورقة ١٥٤

(٢) من مخطوطات مكتبة الواتيكان عدد ١١٥ ورقة ٧

أصحاب الملك»<sup>(١)</sup>

٤ ومن اليونان البرنطيين نيكييفوروس كليستوس وكان في القرن الرابع عشر يقول في تاريخه الكنسي « ان الذين قبلوا الرأي المستقيم سموا ملكيين لانهم اتبعوا المجمع الرابع والملك مرقيانوس أيضاً وأما الذين خالفوه فقد دعوا بأسماء كثيرة»<sup>(٢)</sup>

٥ ومن الروم الملكيين بولس الراهب اسقف صيدا في القرن الرابع عشر يقول في كتاب له على مذاهب النصارى بهد شرحه مذهب النساطرة واليعاقبة والموارنة « أما احتجاج الملكية الذي أنا منهم عن قولهم اقنوماً واحداً بطبيعتين ومشيتين فقالوا... »<sup>(٣)</sup>

٦ ومن العرب المسلمين ابن خلدون في كلامه عن الملك مرقيانوس « يقول وكان في أيامه المجمع الرابع بخلكيديونية وتقدم ذكره وكان بسبب دسقوروس وما أحدث من البدعة في الايمان فأجمعوا على نفيه وجعلوا مكانه برطاروس واقترب النصارى حينئذ الى ملكية وهم أهل الايمان

(١) من مخطوطات مكتبة الفاتيكان عدد ١٥٥ ورقة ٤٦٠

(٢) من الكتاب الثامن عشر والفصل ٥٢ من طبعة باريس وهو أول من ذكر هذه اللفظة من كتاب اليونان الا انه يغلط من يقول انها لم يذكرها احد قبل سعيد ابن بطريق في القرن العاشر لانها أتت في معاهدة عمر في القرن السابع وفي رسائل تيموتاوس بطرك النساطرة في الثامن وكتاب الانار الباقية للبوريني

(٣) من مخطوطات الواتيكان من عدد ١١١ ورقة ٤٨

ونسبوا الى مرقيانوس الذي جمعهم»<sup>(١)</sup>

٩ ومن الموارنة صاحب كتاب الهدى وهو قديم قال « فقالت الملكية ان المسيح ذو مشيئين لجوهريين مشيئة الهية للجوهر الالهي ومشيئة انسانية للجوهر الانساني»<sup>(٢)</sup>

وإذا راجعنا الشهادات التاريخية التي ذكرها الدويهي هناك واعتمد عليها ننظر انها صريحة الدلالة على قدم الملكية على التاريخ الذي ذهب اليه وتقدمها بالزمان على الموارنة من ذلك ما نقله عن كتاب معتقد اليعاقبة وهذا هو « ولما انتهى امتلاك الملكية الى قرية أميون تحيز مورين وابن أخته بروهيم من الملكية ولحقوا سمرجيل وحمو اهلها من أداء الجزية التي حكم بها الملكية على من لا يتبعهم ويوافق اعتقادهم والتحق حينئذ السريان واهل لبنان بمارون ونجوا مما كانوا يخشون»<sup>(٣)</sup>

(١) المجلد الثاني فصل في ملوك الروم ومثله الشهرستاني في كتاب الملل والنحل والمقرزي في خطط مصر والقلقشدي وغيرهم ممن اهلنا نقل كلامهم أو ذكرهم لثلاث بمل القاي الكريم من كثرة ذلك

(٢) راجع كتاب روح الردود حيث ذكرت هذه وذكر غيرها كثير ولا سيما الذي في كتاب معتقدهم المنسوب الى يوحنا مارون فانه قديم ولا تنقص قوة برهاننا بان توما الكفر طابي حرف هذا الكتاب وأفسد كل كتب الموارنة في القرن الحادي عشر لان هذا التحريف لم يقع فيما يخص الملكيين وكيفما كان يبقى فيه دليل من القرن الحادي عشر

(٣) الدويهي ص ٨٢ .

وكذلك استفاد صريحاً من زجليات ابن القلاعي ان الملكيين كانوا طائفة  
مستقلة ممتازة عن اليعاقبة والاقباط من قبل رسامة يوحنا مارون وهذه هي

نرجع نخبر عن مارون كان عالم في القانون  
من انطاكية ابوه اغتون مطران على السريان قدصار

جاء لطرابلس وتكلم مع الكردينال وعليه سلم  
لقاه شاطر فاهم معلم أخذه معه في الابحار

رسمه بطرك واعطا له درعاً وأوصاه يتحذر  
قال له تجنب الملكية واليعاقبة والقبطية<sup>(١)</sup>

٨ وفي الختام نذكر شهادة البابا بناديكتوس الرابع الذي يعسد من  
أعظم العلماء في الامور الشرقية من خطابه الشهير في اثبات بطركية كيرلس  
طاناس على كرسي انطاكية حيث قال « واذ تهشم الشرق في القرن الخامس  
بارتقات نسطوريوس واوطيخا واستحال من ثم جمال كنيسة انطاكية الى  
بشاعة يستحى منها انقسمت ما بين الذين قاوموا تحديدهات المجمع الحلكيدوني  
الباقيين الى اليوم باسم يعاقبة وما بين الذين بخلاف ذلك ظهروا محترمين  
عقائد المجمع المذكور ومراسيمه وخاضعين لاوامر الملك مرقيانوس ومن  
هنا دعوا ملكيين أي تابعي الملك وخاصته<sup>(٢)</sup>

(١) الدوبي ص ٧٨

(٢) راجع مختصر تاريخ طائفة الروم الكاثوليك في المقدمة

ومن ثم يثبت من هذه الشهادات الصريحة المتواترة ان هذا الاسم  
وضع في الاصل للدلالة على مذهب ديني محض وليس له ضد الا مذهب  
اليعاقبة او الاراتقة أصحاب الطبيعة الواحدة وبالتالي ان المردة الذين اشتهروا  
قديمًا في لبنان بشن غاراتهم على العرب لم يكونوا أضداداً لهم لا بالمذهب  
والدين ولا بالسياسة بل كانوا ملكيين ومن أخص انصار ملوك الروم  
على العرب كما يظهر جلياً من اقوال المؤرخين القدماء وهذا ما ذكره ثاوفانوس  
المؤرخ وهو اول من ذكر المردة حسب ما نقل عنه الدويهي في تاريخه  
حيث قال « في السنة الثامنة والتاسعة من ملك قسطنطين اللحياني دخل  
المردة الى جبل لبنان وملكوا جميع ما هو من جبل موروس الى بيت  
المقدس واستولوا على أعالي لبنان وفي مدة وجيزة انضم اليهم كثيرون من  
الاسرى والاغراب والعبيد حتى أنافوا على ألوف عديدة وكان لاميرهم في أيام  
السلم اثنا عشر الف جندي يطوف بهم بلاد العرب والفرس من غير جزع  
أما معاوية فتخوف منهم جداً وقال بان مملكة الروم مصنونة بالعبادة الالهية  
واضطره الامر ان يصالح ملك الروم ويجعل له كل عام الى مدة ثلاثين سنة  
عشرة آلاف ذهب ومائة أسير وخمسين حصاناً وبسبب ذلك استتببت  
الراحة والسكينة في المملكة جميعها شرقاً وغرباً وعند أمر الملك  
بالتسامم المجمع السادس في القسطنطينية ضد المتسكين بالمشيئة  
الواحدة ليعم الصلح الجميع نفساً وجسماً وكان ذلك في أيام البابا اغاتون

أما ابتداء المجمع فكان سنة ٦٨٠ في التاسع من تشرين الاخير وانتهى في السنة التي تليها ومن حيث ان مكاريوس بطريرك انطاكية أصر على مقالة المشيئة الواحدة حطه الآباء عن كرسيه وجعلوا مكانه ثاوفانوس وكان حسن الديانة<sup>(١)</sup>

ونقل السمعاني عن ابن العبري وميخائيل السرياني والتلمحييري في تأليفه مكتبة الشرع « ان قوماً من الروم غزاة مريدين اي كفاة وكان السريان يسمونهم جرجوميين اي ابطالاً أتوا لبنان وضبطوا البلاد من جبل الجليل الى جبل الاسود وكل جبل لبنان وكابد العرب منهم كثيراً لكن اخيراً انتصر عليهم العرب وقتلوا بعضاً منهم وعموا عيون البعض<sup>(٢)</sup> وفي اخراجهم من لبنان نقل عن الشماس بولس « في هذه السنة ارسل عبد الملك الى يوستينانوس في تجديد الهدنة على ان الملك يخرج عسكر المردة من لبنان ويكفهم عن النزو وان عبد الملك يؤدي كل يوم الف دينار وفرساً ومملوكاً وان خراج قبرص وارمينية وايبارية يكون بينهما بالسواء فرضي الملك ووجه الى عبد الملك بولس القائد لتقرير الامر ثم أرسل قوه ( امره ) الى المردة وأخذ جيشهم المؤلف من اثني عشر ألفاً<sup>(٣)</sup>

(١) الدويهي ص ٦٣ وعن هذا المؤرخ نقل كدرانوس وزوناراس .

(٢) مكتبة الشرع المجلد الرابع ص ٦٢٠

(٣) الدويهي ص ٧١

فينتج من هذه الشهادات التي نقلناها عن الدويهي بالحرف . أولاً أن هؤلاء  
 المردة من بلاد الروم ومن خارج لبنان أتوا اليه واستولوا عليه وتحصنوا فيه .  
 ثانياً انه انضم اليهم قوم من أهل البلاد واسرى العرب والغرباء عن الروم  
 حتى صار عددهم اثني عشر ألفاً . ثالثاً انهم كانوا عصابة من الرجال الابطال  
 أو الجند اذ لا يذكر اسمهم الا مسبقاً بعسكر او جند وبالتالي ليسوا أمة  
 برجالها ونسائها . رابعاً انهم كانوا من انصار ملوك الروم ولا عدو لهم سوى  
 العرب . خامساً انهم خرجوا من لبنان بأمر ملوك الروم كما دخلوا اليه بل  
 كانوا في خروجهم منه اكثر عدداً بما انضم اليهم . سادساً لم يكونوا أعداء  
 لملوك الروم مطلقاً ولا للملكيين لا في سياستهم ولا في مذهبهم ولا  
 في اعتقادهم . وبالتالي ان هذا الاسم وضع في الاصل ليبدل على  
 الكاثوليك الذين اتبعوا المجمع الخلكيدوني ومن ثم لم يكن لهم حيثئذ ضد الا  
 اليعاقبة حتى لما دخل العرب الى سوريا لم يعرفوهم الا بهذا الاسم



يظهر مما تقدم أن الروم الكاثوليك وغير الكاثوليك في سوريا هم اليونان الذين كانوا يعرفون عند العرب من قبل الفتح العربي بأمة اليونان أو الروم الشرقيين ودعوا ملاكيين لكونهم على مذهب قيصر الروم ويختلفون عندهم عن باقي الامم التي في مصر وسوريا والعراق والشام من العرب المنتصرة والاقباط والسريان والنساطرة ومن ثم كانت لغتهم اليونانية وان تكلم غيرهم بغيرها في بعض الاماكن المعزلة التي لم يدخلها اليونان ولا آدابهم ولا تمدنهم او عند الامم التي افرقت عنهم بسبب الدين والعقيدة . وندكر في هذه الخاتمة اثباتاً لذلك كله شهادة اكبر مؤرخي السريان اليعاقبة وهو مخائيل السرياني بطركهم المعروف عندهم بالكبير من اشهر قومه بتعصبه في لغته وذهبه كما يظهر من نص هذه الشهادة المأخوذة من تواريخه من نسخة عربية من مخطوطات الواتيكان عدد ٩٢٩ صفحة ٥٤١ من المجلد الثاني « الى هذا الزمان كان موجوداً عندنا في هذا الكتاب الذي هو في لغتنا اسماء رؤساء الاساقفة الذين قاموا في الاربع الكرسي المشهورة رومية والاسكندرية والقسطنطينية وانطاكية من الشعوب والالسن اي الرومانيين واليونانيين ولو كانوا خلكيدونيين من زمان مجمع خلكيدونية . امامنا هنا وصاعداً فلم يوجد قط بلساننا اسماء المدبرين أي رؤساء الكهنة في رومية والقسطنطينية لكن فقط اسماء الذين كانوا في هذين الكرسيين الاسكندرية وانطاكية صاروا



مستقيمين المجد من شعبنا ومن الاقباط وهذه عرضت **لسبيين** الواحد  
من اجل ان مملكة العرب التي امتدت بسوريا ومصر الموجود فيها شعبنا  
وشعب القبط لم يكن لهم فائدة ام حاجة لان يسألوا عن الخلكيدونيين  
الباغضين والطاردين للمستقيمين المجد والثاني ان الخلكيدونيين انفسدوا بالبدع  
التي زادت عندهم كما اوضحنا ذلك ونوضحه أيضاً . وحين نظر الآباء  
المؤرخون الذين في بيعتنا انهم انفسدوا في لفظة الطبيعتين والمشيئتين والجوهر  
والخواص والاشكال وعوض المسيح الواحد يعترفون بأثنين ردوا وجوهرهم  
عنهم كلياً وما عادوا يتعاطون في لغتهم وخطهم كالاول ولا بقي في بلادهم  
احد من المستقيمين المجد . فاذاً من سبب هذه الامور التي قيلت  
لا يوجد قط اسما رؤساء كهنتهم في كتبنا الا في بعض الاماكن وبعض  
الاجزاء حيث تدعوا الضرورة لاجل نوع ما ونحن جمعنا من كتبهم  
المشهود لها جداً بمعونة الله وباهتمام وتصحيح بليغ مفسرة (منقولة) من  
لغتهم وهي موجودة عندنا لانه يلزمنا ان نجتمع كل شيء ممكن لضعفنا  
لنخزنه في هذا الكتاب انتهى



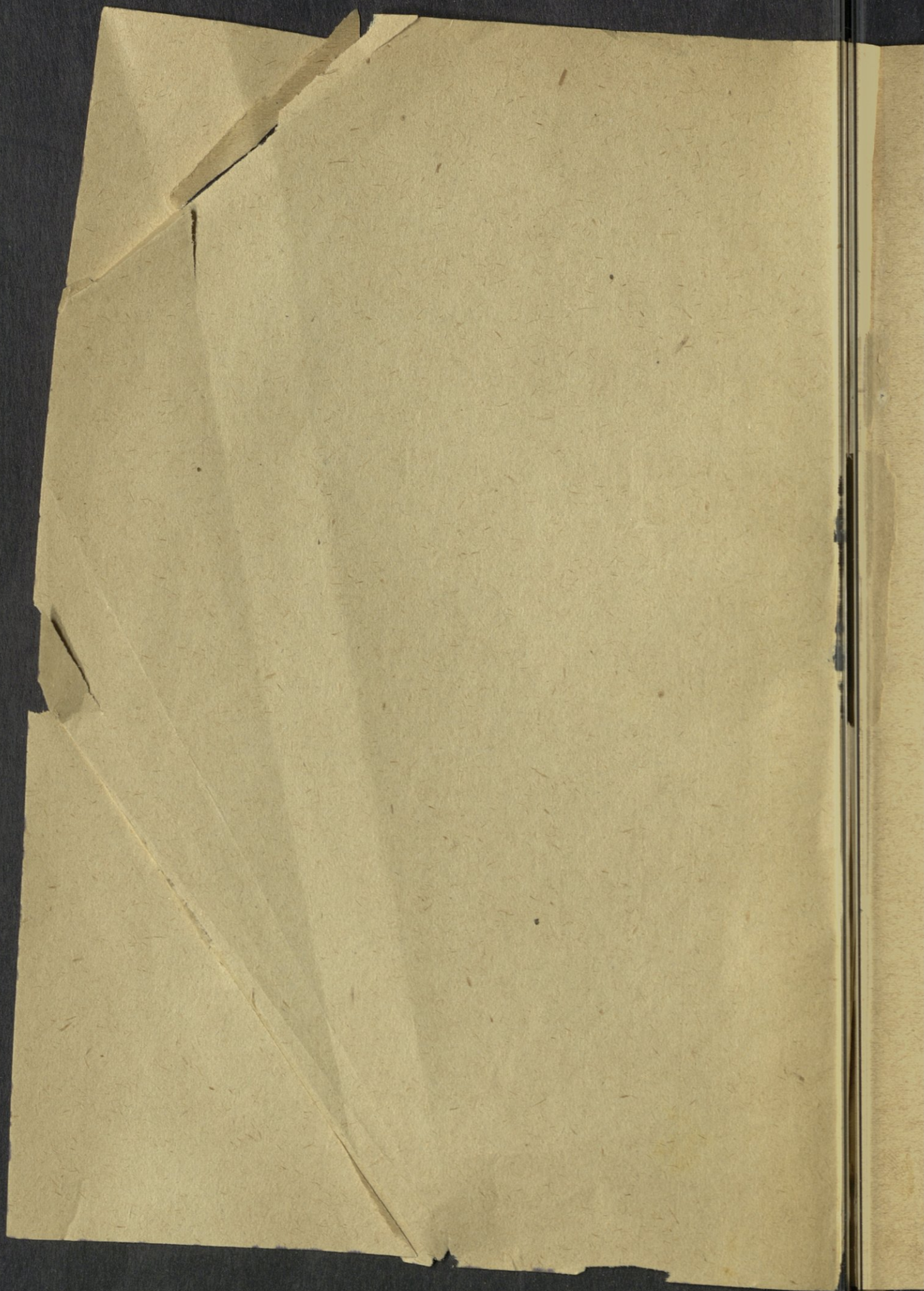
## اصلاح الخطأ

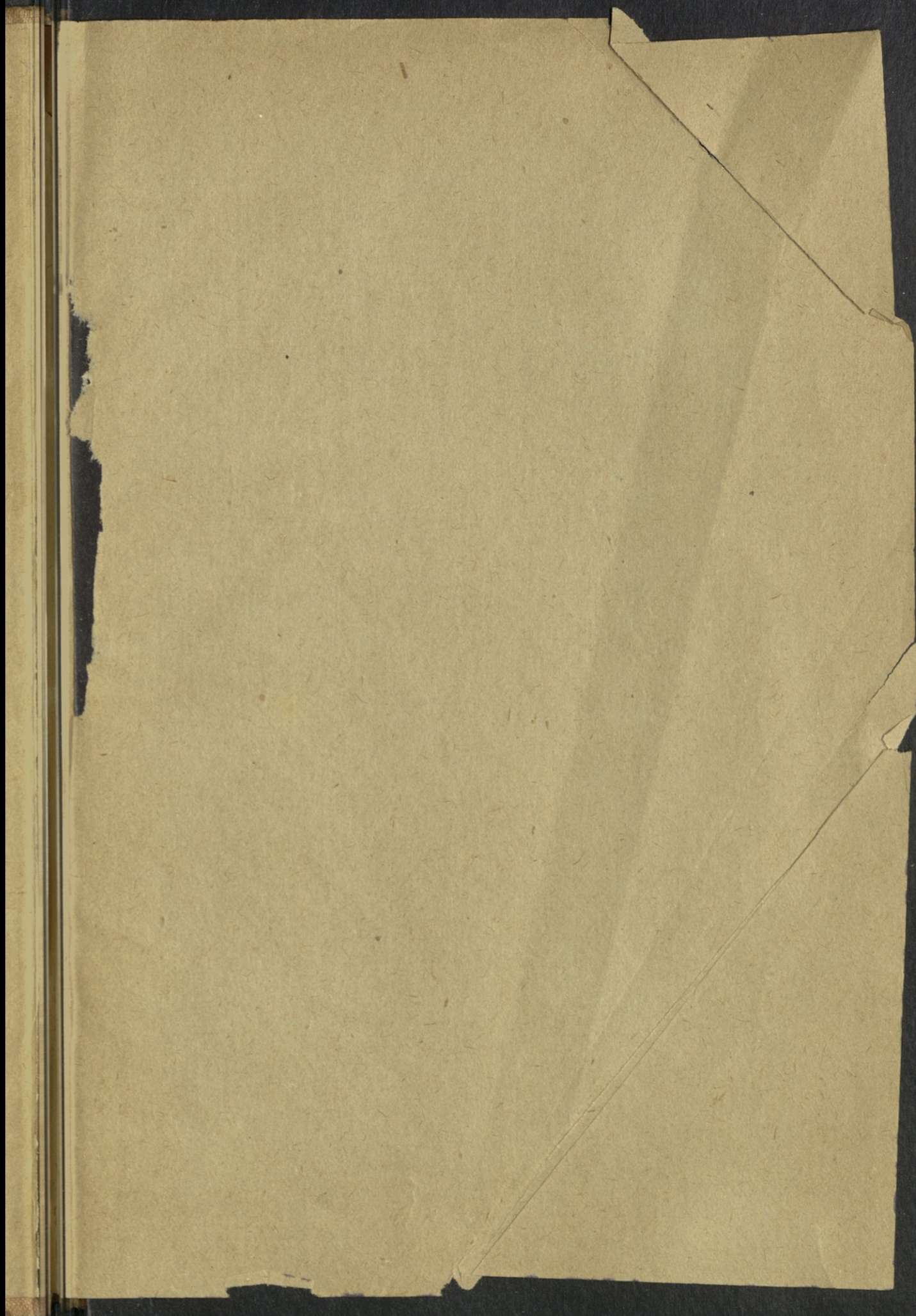
صواب	خطأ	سطر	صحيفة
لغة	للغة	٦	٢
أكثر	كل	٦	٧
وشاركهم	مشاركهم	١١	٨
اليونانية	اليواتية	١٣	٩
الاثنائية	الاثنائية	١	١٢
بقاياها	بقايا	٧	١٨
اختار السوريين من يريد ومنع السوريين من	اختيار من يريد ومنع من	٨	١٩
يوليان	يولبان	٣	٢٦
ان كل	او مع كل	١٣	٢٦
لما	معما	٧	٢٧
جغرافيا ملطبرن	جغرافتا	١٦	٢٧
وخطب	خطب	٤	٢٩
المدرسية	المدرسة	١١	٢٩
أصل	أصلا	١٢	٣٨
أساقفة	أساقفته	٥	٤٢

صواب	خطأ	سطر	صحيفه
عند	عن	١٠	٤٢
الخورصين	الخوروصين	١٥	٤٢
السلافية	السلاقية	١	٤٤
اكثرها	اكثر	١٤	٤٦
الحاشية الاولى تابعة للنص		٩	٤٧
وابن العبري	ابن العبري	٣	٤٨
أساليها	أسايها	٢	٥٢
في نفس الخطبة المذكورة في احدى خطبة لاهل القرى المذكورة		٥	٥٢
هناك من رومية	من هناك رومية	١٣	٥٣
لتورجيا	لترجيا	٣	٥٩
القصارى	النصارى	٤	٥٩
باليونان	باليونانية	١٧	٥٩
أسعدنا	أسعدا	١٥	٦١
الاخرم	الاضرم	٣	٦٥
تميز	تميز	٨	٧١

فهرست

	صحيحة
مقدمه	٢
أصل الروم	٣
اليونان في حكم الرومان	١٥
لغة أهل سوريا	٢٠
حل اعتراضات	٤٩
اسم الملكيين	٦٤
خاتمة	٧٦
اصلاح الغلط	





AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00333033



CA  
282  
B296A  
C.1